" الدور الاتصالي للمؤسسات الدينية الرسمية فى نشر قيم التسامح الديني"

دراسة ميدانية -

إعـداد

د.على حمودة جمعة سليمان
المدرس في قسم الصحافة والنشر
كلية الإعلام - جامعة الأزهر

د. محمد حسنى حسين محروص
المدرس في قسم العلاقات العامة والإعلان
كلية الإعلام - جامعة الأزهر

مقدمة الدراسة:

إن عالمنا اليوم في أشد الحاجة إلي التسامح الفعّال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضي، نظراً للأحداث والاضطرابات هنا وهناك، ولذا جاءت الرسائل السماوية إلي البشرية كلها، هذه الرسائل التي تأمر بالعدل، وتنهى عن الظلم، وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلي التعايش الإيجابي بين البشرجميعًا في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس؛ بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم؛ فالجميع ينحدرون من نفس واحدة، والأديان السماوية جميعها تُعد حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل جميعًا .

والإسلام دين يسعى من خلال مبادئه وتعاليمه إلى تربية أتباعه على التسامح إزاء كل الأديان والثقافات. فقد جعل الله الناس جميعاً خلفاء في الأرض التي نعيش فوقها، وجعلهم شركاء في المسئولية عنها، ومسئولين عن عمارتها مادياً ومعنوياً كما يقول القرآن الكريم: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[1]،أي طلب منكم عمارتها وصنع الحضارة فيها، ومن أجل ذلك ميّز الله الإنسان بالعقل وسلّحه بالعلم حتى يكون قادراً على أداء مهمته، وتحمل مسئولياته في هذه الحياة.

إن قيمة التسامح هي الأساس الذي تبني عليه ثقافة السلام، فقبل كل شئ لابد أن يكون الفرد متسامحًا مع ذاته، هذا التسامح يجعله يشعر بالرضا عن ذاته ويتقلبها مما يؤدي إلي السلام النفسي الذي يترتب عليه بقية أنواع السلام (الأسري، المجتمعي، والدولي....)، فإذا كان الفرد متسامحاً مع نفسه؛ فبالطبع سيكون صادقًا مع نفسه أيضًا، ويستطيع أن يتقبل الآخر ويتعاون معه، بل يستطيع أن يتحمل العديد من المسؤوليات، وذلك لأنه يشعر بالرضا عن نفسه وواثق من قدراته ومتقبل لذاته[2]، فقد تضمنت نصوص الإسلام، وسيرة نبيه – صلي الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين من بعده، وسير قيادات الصحابة والتابعين، وأدبيات علمائه ودراساتهم، وما حفل به من تاريخ الحضارة الإسلامية عامة، تضمنت تجربة طويلة رائعة من الحياة الراشدة المستقرة، إذ كانت القيم الفضلي

مرجعية وقيمًا ضابطًا لإيقاع الحياة التي سادها التسامح، واعتماد الحوار مع الخصوم، وكانت الحكمة والحجة والبيان فيصلاً مما اختلف فيه من أمور، لذا فإنه بدون خلق القيم ومنظومة المثل الروحية العليا تصبح الحياة فصولاً متتالية من الكوارث والمهالك والشرور التي تلفح البشرية بنيرانها في كل مجتمع من المجتمعات.

كما يُعد التسامح الديني مطلبًا إنسانيًا هامًا دعت إليه الأديان كافة دون استثناء، وهو ما تضمنته الحكمة الإلهية والفطرة الإنسانية والاجتماعية والثقافية، دون أن ينظر إلي اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها علي أن يكون ذلك عائقًا يحول دون التقارب والتسامح، والتعايش الإيجابي، فقد خلق الله الناس مختلفين، قال تعالي ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين*إلا من رحم بك ولذلك خلقهم﴾[٣]، ولكن هذا الاختلاف لا ينبغي أن يكون منطلقًا من أي مبرراً للنزاع أو الشقاق، بل الأجدي أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعًا إلي التعارف والتآلف بين الناس من أجل تحقيق ما يصل للمنافع وتعاون علي تحصيل المعايش؛ وإثراء للحياة والنهوض بها[٤]، ويمثل التسامح ركناً من أركان الثقافة الديمقراطية التي تكون فيها الحقائق نسبية والاختلافات شرعية، وهو غير متوافق مع الأنظمة الشمولية، التي تدعو إلى نظام فكري وحيد. ومع أن التسامح موجود في عالم يتطلع إلى تحقيق السلام وتنتشر فيه الديمقراطية، فإنه ليس حاضراً في كل مكان[٥]، ويتمثل جوهر العبرة في التسليم بأنه لا يمكن تصور الإنسانية إلا من خلال الإعتراف بالآخر، وفي التسامح المتبادل الذي يمثل مبدؤه أول قاعدة من القواعد المشتركة بين بني البشر؛ فإذا نظرنا نظرة فاحصة إلي الشرائع السماوية نجد كل شريعة تحافظ علي الأسس الثابتة التي أرستها الشريعة السابقة ثم تزيد عليها ما يشاء الله عز وجل زيادته؛ فمثلاً نري شريعة "التوراه" قد عنيت بوضع المبادئ الأولية لقانون السلوك "لا تقتل" و "لا تقتل" وغيرها، ونري الطابع البارز فيها هو طابع الحقوق، وطلب العدل والمساواة، ثم نري شريعة "الإنجيل" تجيء بعدها فتقرر هذه المبادئ وتؤكدها

ثم تترقي فتزيد عليها آدابًا مكملة، مثل " لا تراء الناس بفعل الخير" و"أحسن إلي من أساء إليك"، وتري الطابع البارز فيها التسامح والرحمة والإيثار والإحسان، وأخيراً تجئ شريعة "القرآن الكريم" فنراها تقرر المبدأين السابقين كليهما في نسق واحد قال تعالي " إن الله يأمر بالعدل والإحسان)[٦]، مقدرة لكل منها درجته في ميزان القيم الأدبية مميزة بين المفضول والفاضل قال تعالي " وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلُها فمن عفا وأصلح فأجره علي الله إنه لا يحب الظالمين"[٧]، هكذا كانت الشرائع السماوية خطوات متصاعدة ولبنات متراكمة في بنيان الدين والأخلاق وسياسة المجتمع، وكانت مهمة اللبنة الأخيرة منها أنها أكملت البنيان، وملأت ما بقي فيه من فراغ- وأنها في الوقت نفسه- كانت بمثابة حجر الزاوية الذي يمسك أركان البناء[٨]، وصدق الله حين وصف خاتم أنبيائه محمد (صلي الله عليه وسلم) بأنه "جاء بالحق وصدق المرسلين"[٩]، وأنه (صلي الله عليه وسلم) أول من أرسى قواعد التسامح في العالم .

كما تحتفل شعوب العالم في السادس عشر من نوفمبر من كل عام، باليوم الدولي للتسامح الذي جاء تحديده من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو) في مؤتمرها الثامن والعشرين الذي عقدته في باريس في مثل هذا الشهر من عام ١٩٩٥، وذلك من أجل التأكيد على أخطار التعصب وتجنبها ونبذها، وإظهار الإلتزام المتجرد والعمل من أجل تعزيز وتعليم قيم ومفهوم التسامح[١٠] .

ومن هذا المنطلق أصبح التسامح حاجة ماسة للأفراد والشعوب؛ ومن ثم لم يعد ترفًا فكريًا، لأنه إذا غاب التسامح فإن البديل حتمًا هو العنف والتعصب في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وهو ما يتناقض مع القيم الأخلاقية الإيجابية الهادفة للبناء والتعايش؛ فالأصل في العلاقات أن تكون قائمة علي المودة والمحبة والتآلف حتي ولو تباينت الأفكار والمواقف .

وتأسيسًا علي ذلك تأتي أهمية الدراسة من أهمية وفعالية المؤسسات الدينية الرسمية في نشر قيم التسامح الديني كفضيلة إنسانية أخلاقية لدي الجمهور المصري؛ وموضحة أهمية القيم والتي تؤدي إلي استقرار المجتمع

وثباته، والتي تساعد في غرس وتدعيم الوعي الديني والخلقي لدي الجمهور كثرة ثمرات التسامح، وكيف أدي التسامح بألد أعداء الإسلام والمسلمين للدخول في دين الله أفواجا، حيث إن نتائج التسامح أفضل بكثير من النتائج التي تترتب علي التشدد والتزمت وعدم المرونة .

الإطار النظري للدراسة :

مفهوم التسامح لُغويًا :

إن أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلي مادة (سمح) بمعني اللين والسهولة، ويأتي في اللغة مرادف للتساهل، وأصل النقل والترجمة إلي العربية عن لفظه "Tolerance" أي التحمل والاحتمال، ويستدل من مادة "سمح" علي قيمة إنسانية سامية هي التسامح، وأوردت معظم معاجم اللغة لفظ "التساهل" باعتبارها مرادفة للتسامح(١١) . وفي لسان العرب لابن منظور نجد أن التسامح هو السماح والمسامحة أي الجود والعطاء عند كرم وسخاء؛ فالتسامح الحق يتسع للمختلفين أو هو استواء في الاختلاف .

تعريف التسامح:

جاء في اللسان في مادة (سَمَحَ) السّماحُ والسّماحةُ: الجُودُ. سَمُحَ سَماحَةً وسُمُوحة وسَماحاً: جاد؛ ورجلٌ سَمْحٌ وامرأة سَمْحة من رجال ونساء سماح وسُمَحاء فيهما، حكى الأَخيرة الفارسي عن أَحمد بن يحيى. ورجل سَمِيحٌ ومِسْمَح ومِسْماحٌ: سَمْح؛ ورجال مَساميحُ ونساء مَساميحُ؛ والمُسامَحة: المُساهَلة. وتَسامحوا: تَساهَلوا. وفي الحديث المشهور: السّماحُ رَباحٌ أَي المُساهلة في الأَشياء تُرْبِحُ صاحبَها. ويقال: أَسْمَحَتْ قَرِينتُه إذا ذلّ واستقام، وسَمَحَت الناقة إذا انقادت فأَسرعت، وأَسْمَحَتْ قَرُونَتُه وسامحت كذلك أَي ذلت نفسه وتابعت. ويقال: فلانٌ سَمِيحٌ لَمِيحٌ وسَمْحٌ لَمْحٌ. وتقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لَمَسْمَحاً أَي مُتَّسَعاً، كما قالوا: إن فيه لَمَندُوحةً(١٢). والتسامح كما جاء في تعريفه إصطلاحاً : (هو كلمه دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء(١٣). وأخيراً فالتسامح بالمعنى الحديث يدل على قبول اختلاف الآخرين – سواء في

الدين أم العرق أم السياسة – أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن آخريتهم[١٤].

التسامح في القرآن الكريم:

إن الإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) وقدمه ذلك التقدم الملحوظ حمل بين طياته قوانين عدة مهمة عملت على نشره في شتى أرجاء العالم الأكبر، فمن أشهر هذه القوانين المهمة التي كان لها الدور الأكبر في تقدم المسلمين في مختلف الميادين هو قانون: اللين، واللاعنف، والتسامح الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلاً عن الأحاديث الشريفة الواردة .

ففي القرآن الكريم أكثر من آية تدعو إلى اللين، والسلم، ونبذ العنف، والبطش، ومن هذه الآيات القرآنية: يقول سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[١٥]؛ ويقول سبحانه: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)[١٦]، ويقول سبحانه: (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[١٧]، ويقول سبحانه: (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ)[١٨]، ويقول سبحانه: (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[١٩]، ويقول سبحانه: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[٢٠]، ويقول الله: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ)[٢١]. إلى غير ذلك من آيات الذكر الحكيم .

التسامح في السنة النبوية:

أما التسامح من وجهة نظر السنة النبوية فإنه يتشارك مع ما جاءت وحملته هذه اللفظة لغوياً فإن معنى التسامح: هو التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة لذلك جاء قول الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم):(رحم الله امرءاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)[٢٢]، إن سيرة الرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) وأهل بيته (رضي الله عنهم) كانوا أبرز تجلٍّ ومصداق لسلوك منهجية السلام والتسامح في الأمة؛

فالرسول الأكرم (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) قائد الحركة السلميّة اللاعنفية الأولى في تاريخ العالم، وهو (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) حامل راية السلم والسلام؛ لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والخير والرشاد والرحمة والرأفة فيقول (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم):(إنما أنا رحمة مهداة)[٢٣]، ويتحدث القرآن الكريم عن رسالته، فيقول:(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[٢٤]، فإن الرحمة والسلم والسلام جاء بها الإسلام للناس كافة، وكثرة وتكرار لفظ "السلام" على هذا النحو مع إحاطته بالجو الديني النفسي من شأنه أن يوقظ الحواس جميعها، ويوجه الأفكار والأنظار إلى المبدأ السلمي العظيم[٢٥].

المعنى الشامل للتسامح:

إن المفهوم العام للتسامح لا يعني بالضرورة أن يرتبط بالجانب الاجتماعي على حساب جوانب الحياة الأخرى فكثيراً ما تُستخدم هذه الكلمة في المسائل الاجتماعية حتى إنها توحي بأنها من مفرداتها أو من مصطلحاتها، ألا أنه من المصطلحات ذات المعنى العام والشمولي، إذ لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فحسب؛ وإنما يتعداه إلى الجانب الاقتصادي، وحتى السياسي، وله علاقة عامة وشمولية في كل جوانب العلم والمعرفة، وله دور في مختلف أبعاد الحياة .

موقف الأديان من التسامح :

إن الأديان بحكم انتمائها إلى السماء، فإنها لا تأمر إلاّ بالخير والحق والصلاح، ولا تدعو إلاّ بالبِرّ والحب والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، وما كانت يوماً في حدِّ ذاتها عائقاً أمام التبادل والتلاقح والتّثاقف ولا أمام التعايش والتعارف والحوار، وإنما العائق يكمن في الذين يتوهمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة؛ ويستغلون الأديان في أقدار الناس ومصائرهم، تلك المهمة التي أبى الله تعالى أن يمنحها لأنبيائه الأخيار، والمهم أيضاً، أن الإشكال ليس في الأديان ذاتها، وإنما هو كامن في عُقم إفهام بعض القائمين عليها ولا زالت المفارقات بين المبادئ والممارسات الواقعة هنا وهناك لا تُحصى .

١- التسامح في الإسلام:

إن التسامح وفق المنظور الإسلامي، فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، والإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل، وتنهى عن الظلم وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم؛ فالجميع ينحدرون من (نفس واحدة)، كما جاء في القرآن الكريم:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾(٢٦)، كما أن الإسلام من جهته يعترف بوجود غير المخالف فرداً كان أو جماعة ويعترف بشرعية ما لهذا الغير من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصور والممارسة تخالف ما يرتئيه شكلاً ومضموناً، ويكفي أن نعلم أن القرآن الكريم قد سمّى الشّرك ديناً على الرغم من وضوح بطلانه، لا لشيء إلاّ لأنه في وجدان معتنقيه دين، والواقع أن المرء إذا نظر إلى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التديّن التي أَقَرّها القرآن بموضوعية، لا يسعه إلاّ الاعتراف بأنها فعلاً مبادئ التسامح الديني في أعمق معانيه وأروع صوره وأبعد قِيمه، فعالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة، والسؤال الذي يُطرح في هذا السياق هو: ما هي الجذور المعرفية والفكرية لمفهوم التسامح في الإسلام؟ للإجابة عن هذا السؤال ينبغي علينا أن نعرف <u>الأمور التالية:</u>

١) يعترف الإسلام في كل أنظمته وتشريعاته، بالحقوق الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع، ولا يجيز أي ممارسة تفضي إلى انتهاك هذه الحقوق والخصوصيات، ولا ريب أنه يترتب -على ذلك -على الصعيد الواقعي الكثير من نقاط الاختلاف بين البشر، ولكن هذا الاختلاف لا يؤسس للقطيعة والجفاء والتباعد، وإنما يؤسس للمداراة والتسامح مع المختلف.

٢) إن المنظومة الأخلاقية والسلوكية، التي شرعها الدين الإسلامي من قبيل الرفق والإيثار والعفو والإحسان والقول الحسن والألفة والأمانة، وحث المؤمنين على الإلتزام بها وجعلها سمة شخصيتهم الخاصة والعامة، كلها تقتضي الالتزام بمضمون مبدأ التسامح. ومن خلال هذه المنظومة القيمية والأخلاقية، نرى أن المطلوب من الإنسان المسلم دائما وأبداً وفي كل أحواله وأوضاعه، أن يلتزم بمقتضيات التسامح ومتطلبات العدالة؛ فالتسامح كسلوك وموقف ليس منة أو دليل ضعف وميوعة في الالتزام بالقيم، بل هي من مقتضيات القيم ومتطلبات الالتزام بالمبادئ، فالغلظة والشدة والعنف في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، هي المناقضة للقيم، وهي المضادة لطبيعة متطلبات الإلتزام؛ وهي دليل ضعف لا قوة؛ فالأصل في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أن تكون علاقات قائمة على المحبة والمودة والتآلف، حتى ولو تباينت الأفكار والمواقف، بل إن هذا التباين هو الذي يؤكد ضرورة الإلتزام بهذه القيم والمبادئ؛ فوحدتنا الاجتماعية والوطنية اليوم، بحاجة إلى غرس قيم ومتطلبات التسامح في فضائنا الاجتماعي والثقافي والسياسي(٢٧).

٢-التسامح في الأديان الاخرى :

والصحيح أن الإسلام لم يكن وحده في اشتماله على مبادئ التسامح، فالمسيحية التي تقول أناجيلها: لقد قيل لكم من قبل أن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف، وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشرّ بالشرّ بل من ضرب خدّك الأيمن فحوّل إليه الخد الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه أزارك وإن سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين.(٢٨)

- من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان(٢٩) .
- عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم وإن متّم بكوا عليكم(٣٠)؛ فهذه نصوص مأخوذة من الإنجيل (الكتاب المقدس) وهي بدورها تتضمّن مبادئ التسامح في أَجْلى صوره، بل إنه تسامح يبدو أحياناً فوق الطاقة، وهذا دليل ثانٍ على تشارك الأديان السماوية في هذا الجانب الفضيل من جوانب الحياة

ولا غرابة في ذلك لأن الربّ واحد ومشرّع القيم السمحة واحد، على الرغم من اختلاف الأنبياء والأديان.وكذلك فإن اليهودية تدعو إلى التسامح فإذا نظرنا إلى مثل هذه الوصايا..- كل ما تكرهُ أن يفعلهُ غيرك بك فإياك أن تفعلهُ أنت بغيرك. - اغتسلوا وتطهّروا وأزيلوا شرّ أفكاركم، وكفّوا عن الإساءة؛ تعلّموا الإحسان، والتمسوا الانصاف[٣١]؛ وهكذا بات واضحاً أن التسامح مطلب إنساني نبيل دَعَت إليه الأديان كافة، وكيف لا تدعو إليه وقد أرادته الحكمة الإلهية، واقتضته الفِطرة الإنسانية، واستوجبته النشأة الاجتماعية، وفرضته المجتمعات المدنية وحتّمته، وما تحتاج إليه من قِيَم حضارية ومَدنية نبيلة .

روح التسامح:

في الإسلام تعد الكلمة أول وآخر شيء في الدعوة، ذلك لأن الدعوة إلى الله تعالى لما كان الهدف منها إيصال الحق إلى القلوب ليستقر فيها ويحرك الإنسان باتجاه الفضيلة، فإن من الضروري أن تكون الكلمة الوسيلة الأساس في تحقيق هذا الهدف، بسبب ما فيها من رؤية ولين وقدرة على الإقناع، وبسبب ما تحققه من ضمانة الثبات والتمكن لأفكارها في القلوب والسلوك، وهذا السياق هو الذي تؤكده الآيات الكريمة بوصفه الميزة التي اختصت بها الدعوة الإسلامية، التي أرادت السمو بالإنسان إلى ملكوت الله تعالى والأنس بجواره، فيقول تبارك وتعالى:(ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[٣٢]، والموعظة الحسنة على حد تعبير بعض المفسرين هي: التي تدخل القلب برفق، وتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية، فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة؛ ويأتي بخير من الزجر والتأنيب، والدعوة إلى سلوك الطريق الأحسن في مقام الجدل والصراع الفكري، هي دعوة قرآنية تُخاطب كل مجال من مجالات الصراع في الحياة، وتتصل بكل علاقة من علاقات الإنسان بأخيه الإنسان في مجالات الصرع، إنها دعوة الله إلى الإنسان في قوله تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة

كأنه ولي حميم)[٣٣]، وقوله:(وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا)[٣٤] .

هذه الدعوة الصافية التي توحي للإنسان في كل زمان ومكان أن مهمته في الحياة هي أن يثير في الإنسانية عوامل الخير ويلتقي بها في عملية استثارة واستثمار، بدلا من عوامل الشر التي تهدم ولا تبني وتضر ولا تنفع وتدفعه في الوقت نفسه إلى أن يجعل اختيار الأحسن في كل شيء وفي كل جانب من حياته شعاره الذي يرفعه في كل مكان وزمان، وإن القوة مهما كانت درجتها لن تنسجم مع طبيعة الرسالة الإسلامية، ما دامت القوة تعني محاصرة العقل، وفرض الفكرة عليه تحت تأثير الألم أو الخوف؛ لذلك فإن المولي عز وجل يحذر رسوله أن يمارس التبليغ بروح السيطرة والاستعلاء، (فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر)[٣٥]، ولما كانت الأخلاق تتجلى رقة وحناناً واستيعاباً للآخرين، فإننا نلاحظ أن الله تعالى يذكر نبيه بالقاعدة الذهبية التي جعلته داعيةً ناجحاً ومقبولاً، ويؤكد له أن حيازته على هذه السجية إنما هي بفضل الله وتوفيقه: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)[٣٦]، وفي هذا الجو المفعم بالأخلاق وطيب القلب والعفو، نحدد علاقتنا بالأشياء والأشخاص، لتكون بأجمعها مشدودة إلى هذه القيم النبيلة، وسائدة في هذا الاتجاه؛ فالأصل في العلاقة بين بني الإنسان بصرف النظر عن إتجاهاتهم الأيدلوجية والفكرية، هو الرحمة والإحسان والبر والقسط وتجنب الإيذاء.

التسامح والتعددية :

لقد جاء في المادة رقم "١" من القانون العام لليونسكو الفقرة "٣": إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون وهو ينطوي علي نبذ الاستبدادية، ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان[٣٧]، لذا يكتسب التسامح أهمية خاصة إذا كان للناس ذوي القناعات الدينية والإيديولوجية والسياسية المختلفة يرغبون في أن يعيشوا معاً في مجتمع ديمقراطي تعدّدي .

إن العصر الحديث يشهد ولا سيما في المنطقة العربية بروز مجتمعات متعدّدة الثقافات إلى مدى يتزايد بإستمرار، يتحقّق فيه خلال فترة طويلة تنوّعٌ في الفوارق الدينية والمذهبية، فإن ذلك يجعل فضيلة التسامح ضرورية إلى أقصى الحدود؛ ومن هنا لا يجوز أن يُنظر إلى اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها على أنها تمثل حائلاً يعوق التقارب والتسامح والتعايش الإيجابي بين الشعوب، فقد خلق الله الناس مختلفين، قال تعالي: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾(٣٨)، ولكن هذا الاختلاف بين الناس في أجناسهم ولغاتهم وعقائدهم لا ينبغي أن يكون منطلقاً أو مبرراً للنزاع والشقاق بين الأمم والشعوب، بل الأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعاً إلى التعارف والتعاون والتآلف بين الناس من أجل تحقيق ما يصْبون إليه من تبادل للمنافع وتعاون على تحصيل المعايش وإثراء للحياة والنهوض بها؛ ومن هنا يقول القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(٣٩)، والتعارف هو الخطوة الأولى نحو التآلف والتعاون في جميع المجالات.

<u>التسامح والحوار:</u>

إن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كلِ جانب لوجهة نظر الجانب الآخر، وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين، واحترامُ الرأي الآخر لا يعني بالضرورة القبول به، وليس الهدف من الحوار مجرد فكّ الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر، وإنما هدفُه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس، وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الأطراف بالخير، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البنّاء بين الأمم والشعوب(٤٠).

والحوار بهذا المعنى يُعد قيمة حضارية ينبغي الحرص عليها والتمسك بها وإشاعتها على جميع المستويات، والوعي بذلك كله أمر ضروري يجب أن نعلّمه للأجيال الجديدة، وبصفة خاصة عن طريق القدوة وليس عن طريق التلقين ولا

جدال في أن الحوار قد أصبح في عصرنا الحاضر أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بل أصبح ضرورة من ضرورات العصر، ليس فقط على مستوى الأفراد والجماعات، وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة، وإذا كانت بعض الدول في القرن الجديد لا تزال تفضل شريعة الغاب بدلاً من اللجوء إلى الحوار، فإن على المجتمع الدولي أن يصحّح الأوضاع، ويعيد مثل هذه الدول الخارجة على القيم الإنسانية والحضارية إلى صوابها حتى تنصاع إلى الأسلوب الحضاري في التعامل وهو الحوار، فليس هناك من سبيل إلى حل المشكلات وتجنب النزاعات إلا من خلال الحوار، ومن منطلق الأهمية البالغة للتعارف بين الأمم والشعوب والحضارات والأديان برغم الاختلافات فيما بينها- كانت دعوة الإسلام إلى الحوار بين الأديان[٤١]، وذلك لما للأديان من تأثير عميق في النفوس، ويعد الإسلام أول دين يوجه هذه الدعوة واضحة صريحة في قوله تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاّ نَعْبُدَ إِلاّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ﴾[٤٢]، كما تعتبر صحيفة المدينة التي وضعها سيدنا رسول الله (صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم)؛ أول وأقدم وثيقة تُبين حقوق وواجبات المواطنة في الدولة فأهل الكتاب بنص هذه الوثيقة كانت لهم حقوق المواطنة الكاملة يمارسون عبادتهم بكامل حريتهم ويناصحون المسلمين ويتناصرون في حماية المدينة .

قيم التسامح :

تعيش البشرية اليوم مأزقًا حضاريًا خطيرًا في ظل عولمة تسلطية طغت فيها المادة علي الروح، وانحسرت معها القيم الإنسانية والأخلاقية حتي استهين بحياة؛ فكل شئ في هذا الزمان الذي نحياه في غير شكله وفي غير موضعه، وانحطت في حياة الناس القيم الرفيعة والنبيلة، وعمت معايير المصالح وسادت ىالعادات الفاسدة، وكأن ركب الإنسانية يسير أو يُسار به إلي هوة الفناء والهلاك بعد أن أصبح كل داء من أدواء المجتمع الإنساني، وكل عيب من عيوب الجيل الحاضر يتطلب إصلاح حياة كاملة، ولا يمكن أن تقوم لطائفة أو أمة أو مجتمع من المجتمعات قائمة دون خلق القيم والمثل العليا التي هي بمثابة الأسس

الوجودية التي يستند إليها المجتمع في تحقيق وجوده وتطوره، وهكذا فإنه وبدون خلق القيم ومنظومة المثل الروحية تصبح الحياة فصولاً متتالية من الكوارث والمهالك التي تلفح البشرية بنيرانها في كل مجتمع من المجتمعات لا سيما بعد أن بات العالم قرية كونية واحدة يُطال أقصاها ما قد يعتري أدناها. لذا نجد أن المجتمع الإسلامي هو السابقة التي سجلت نجاحًا في إقامة عالم ومجتمع إنساني ينعم فيه الناس -جميع الناس- بالأمن والعدل والكرامة والسلام[٤٣] .

إن الإنسان مؤطر بأربعة أبعاد لا ينفك عنها: البعد البدني، والبعد الأخلاقي، والبعد العقلي، والبعد الديني، والقيم المرتبطة بهذه الأبعاد هي: القيم الجوهرية الضرورية المكونة للإنسان، وهي ليست نسبية ولا فردية، إنها قيم مطلقة ومشتركة أي قيم غايات؛ فمن أجل أن يؤدي المجتمع وظيفته بشكل سليم يجب على مواطنيه أن يتقاسموا قيمًا معينة ويتوافقوا على ترتيبها، لأنها هي التي ستوحدهم، وتجعل حركتهم الفردية والجماعية أسلم وأكثر فعالية، ومعلوم أن أي قيمة يمكن أن تؤدي دوراً موحداً وجامعًا، والخلاف بين الشعوب والجماعات يتحدد أساسًا في تحديد القيم ذات الأولوية في منظومتها القيمية، والتي ينبغي أن تكون أساسا لقوتها وتوحدها وتشكل هويتها وثقافتها.

<u>التسامح الديني:</u>

نظراً لما للدين من عمق عميق في النفوس؛ فإن الحوار بين الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا إذا ساد التسامح بين المتحاورين، وحلّ محل التعصب المعتاد بين أتباع الديانات المختلفة؛ وقد حرص الإسلام كل الحرص على تأكيد هذا التسامح بين الأديان بجعله عنصراً جوهرياً من عناصر عقيدة المسلمين، فالأديان السماوية جميعها تُعد في نظر الإسلام حلقات متصلةً لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله على مدى التاريخ الإنساني؛ ومن هنا فإن من أصول الإيمان في الإسلام الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله وما أنزل عليهم من وحي إلهي. وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[٤٤] .

ومن أجل ذلك يمتاز الموقف الإسلامي في أي حوار ديني بأنه موقف منفتح على الآخرين، ومتسامح إلى أبعد الحدود؛ فقد أقر الإسلام منذ البداية التعددية الدينية والثقافية، وصارت هذه التعددية من العلامات المميزة في التعاليم الإسلامية، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة: فقد تأسس مجتمع المدينة المنورة بعد هجرة الرسول(صلي الله عليه وسلم) إليها على التعددية الدينية والثقافية، ومارس المسلمون ذلك من بعده عملياً على مدى تاريخهم الطويل، ويؤكد ذلك ما يعرفه التاريخ من أن المسلمين لم يُكرِهوا أحداً على الدخول في الإسلام؛ فالحرية الدينية مكفولة للجميع، وتعد مبدأ من المبادئ الإسلامية الذي أكّده القرآن الكريم في قوله: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(٤٥)، وهذا عمر بن الخطاب يطبق ما رسمه الله تعالى للدعاة حين دخل بيت المقدس فأعطى الأمان لسكانها من النصارى " أن لا تسكن مساكنهم ولا تهدم ولا ينقص من أموالهم شيء ولا يكرهون على دينهم، وفي قوله في موضع آخر: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(٤٦)، ومن القواعد الأساسية المعروفة في الشريعة الإسلامية في شأن التعامل مع أهل الكتاب القاعدة المعروفة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، أي لهم ما لنا من حقوق، وعليهم ما علينا من واجبات، وخَير وصف يمكن أن نطلقه على هذا التسامح أنه تسامح إيجابي، وليس تسامحاً حيادياً؛ وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(٤٧) .

ومن الملاحظ في هذه الآية وفي آيات أخرى كثيرة أن القرآن لم يستخدم أسلوب الأمر بطريق مباشر، وإنما استخدم أسلوب التنبيه والتوجيه الذي يتطلب استخدام العقل الإنساني، ومن عادة القرآن أن يُعالج المشكلات بطريقة متدرجة تتفق مع ثقافة كل فرد، والإسلام لا يريد أن يقول للناس كلاماً ليحفظوه ويعملوا به بطريقة آلية، وإنما يريد تربية النفس، وتحقيق الذات، والعمل المسئول الذي يؤدّى عن اقتناع، ويشتمل النص القرآني الذي أوردناه على ثلاثة أمور؛ أولها: أن الله سبحانه وتعالى لم ينه عن التسامح مع الآخرين .

وثانيها: أن التسامح مع الآخرين الذين لم يعتدوا على المسلمين والتعايش الإيجابي معهم بالبر والقسط هو العدل بعينه. وثالثها: التأكيد على أن من يسلك هذا السبيل يَحظَى بحبّ الله سبحانه وتعالى؛ وبهذا الأسلوب المقنع الذي يخلو من الإكراه على فعل شيءٍ ما أو الامتناع عنه تصل الرسالة القرآنية - رسالة التسامح- إلى النفوس في يُسر وسهولة، وتحقق الهدف المطلوب وهو نشر التسامح بين الناس على أوسع نطاق[٤٨].

شواهد من التاريخ على التسامح:

إنّ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم استقبل وفد نصارى الحبشة، وأكرمهم بنفسه وقال: " إنّهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحبُّ أنْ أكرمهم بنفسي"، كما استقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم هديةً من المقوقس في مصر، وهي الجارية التي أنجبت إبراهيمَ ولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ وقف فقال:" استوصوا بالقبط خيرا، فإنّ لي فيهم نسباً وصهرا "[٤٩].

إنّ التسامح ملحوظٌ يوم جاءت فاطمة، وهي صغيرة السِّنِّ (رضي الله عنها وأرضاها) إلى أبيها سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تشتكي لطْمَ أبي جهلٍ لها - لطمها أبو جهل - فقال لها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: " اذهبي إلى "أبي سفيان" واشتكي له " وذهبت إلى "أبي سفيان"، وقالت له القصة، فأخذها أبو سفيان وكان مشركاً، وقال لها :الطمي أبا جهلٍ كما لطمك، فلطمته وعادت، فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فرفع يديه إلى السماء وقال: " اللهمّ لا تنسها لأبي سفيان "؛ يقول ابن عباس: فما أظنُّ أنّ إسلام أبي سفيان إلا استجابةً لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه، كما روي أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يحضر ولائم أهل الكتاب ويشيع جنائزهم، ويعود مرضاهم، ويزورهم، ويكرمهم حتى روي أنه لما زاره وفد نصارى نجران فرش لهم عبائته، ودعاهم إلى الجلوس، وكمثال أيضًا على التسامح في حياة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، ذلكم الرجل المشرك مُطعِم بن عدي، الذي قدّم مساعدة للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم دخل النبيُّ (صلي الله عليه وسلم) في حِماه، حينما عاد من الطائف، دخل في حماه إلى مكة، ثمّ

ذهبت الأيام، وتوالت، وإذ بمطعم يموت كافراً، أما وأنّه قدّم خدمة للنبيِّ (صلي الله عليه وسلم) فقد وقف حسان الشاعر المسلم رضي الله عنه، فرثاه فقال قصيدته التي أوّلها: فلو أنّ دهراً أخلدَ مجدَه اليوم واحداً ... لأخلدَ الدّهرُ مجدَه اليوم مطعماً، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٥٠) .

وهذه شهادة بعض علماء الغرب عن التسامح في الاسلام، وقد شهد كثير من المسيحيين واليهود بتسامح الإسلام قال السيد "توماس أرنولد" في كتابه "الدعوة إلى الإسلام" : " لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هدا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة وحرية، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد علي هذا التسامح". وهذا درس عملي لما ينبغي أن يكون عليه التسامح الديني الذي يجب أن ينبع بنفس النهج الذي سلكه السلف الصالح، وأن ينطلق من موقف القوة والاعتزاز، لا من موقف الضعف والاستسلام(٥١) .

مفهوم القيم:

إن القيم من الموضوعات الجوهرية التي تمس جميع جوانب الحياة، الأمر الذي جعلها من أهم الوسائل التي من خلالها يتم التمييز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات، وهذا ما يفسر اهتمام العلماء بموضوع القيم علي حد سواء .

القيم في اللغة العربية: القيم جمع "قيمة" وهو ما يكون به الشئ ذا ثمن أو فائدة . كما تشير القيمة إلي الخصلة الحميدة التي تحض الإنسان علي الاتصاف بها، وفي المثل العربي " قيمة كل امرئ ما يحسنه "، وورد في لسان العرب "لابن منظور" القيمة هي "الاعتدال والاستقامة" . قال تعالي "دينًا قيمًا ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين"(٥٢)، وغيرها من الآيات التي تبين القيم .

أما في الاصطلاح: فعُرفت بتعريفات عديدة، منها :

- مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية التي تنشأ بين الناس ويتفقون عليها علي نحو ما، أو يتخذون منها موازين يزنون أعمالهم ويحكمون بها علي تصرفاتهم المادية والمعنوية(٥٣) .
- أما من المنظور الاسلامي فتُعرف علي أنها "مجموعة من الأوامر المستمدة من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله – صلي الله عليه وسلم- والتي تهدف إلي إقامة علاقات طيبة بين الإنسان وربه بتأدية حق الله بأداء الأوامر واجتناب النواهي، كما تستهدف إقامة علاقات طيبة مع الناس .

أهمية القيم :

للقيم أهمية كبيرة في المجتمعات البشرية، والتي تُلخّص وفقاً للنقاط التالية:

١) لا يوجد اختلافٌ بين الناس على دورها المؤثّر في الحياة البشرية .
٢) تُسهم في تغيير السلوك السيئ، وتحويله إلى السلوك الحسن .
٣) ترتبط بالإرادة البشرية، والتي تدفع الإنسان للإلتزام بالقيم .
٤) تعتبر وسيلةً من وسائل نهوض المجتمع .
٥) تمنع الأفراد من القيام بتصرفات لا تتناسب مع القيم الحسنة.

يتضح مما سبق إن التسامح الديني أو التسامح الشامل له قيم، على أساسها يُبنى؛ وفي خِضمّها يحقق غايته، وهذه القيم هي كما يلي(٥٤):

١- **قيمة التسامح تتمثل في كونه مستمد من الإسلام والسماحة:** إذ ينبع التسامح في الإسلام من السماحة والسلام لكل ما تعنيه السماحة من حرية ومساواة في غير تفوق جنسي أو تميز عنصري، حيث إن ديننا يحثنا علي الاعتقاد بجميع الديانات السماوية لقوله تعالي "ءامن الرسول بما بما أنزل إليه من ربه كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير"(٥٥)، وسيرة رسولنا الكريم سيدنا محمد(صلي الله عليه وسلم) نموذج يُحتذي به في العفو والصفح والتسامح مع الآخرين، والمعلوم أننا أمرنا بالتأسي به (صلي الله عليه وسلم) في كل شئ، فهو القدوة الحسنة والمثل الطيب في السلوكيات للمسلمين جميعًا ولغير المسلمين من ذوي العقول الناضجة والبصائر المستنيرة قال ربنا سبحانه وتعالي " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...."(٥٦)، كذلك الصحابة جميعا –عليهم رضوان

الله- مثل يحتذي به في العفو والغفران، فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه عندما كان يتجول كعادته في شوارع المدينة يتفقد الرعية، فرأي شخصا طاعنا في السن يتسول في الطريق فسأل عن أمره وعلم أنه يهودي فحزن الخليفة الراشد لما أصاب هذا الشيخ الهرم مما اضطر إلي التسول، فأمر أن يخصص له ولأمثاله معاش ثابت من بيت مال المسلمين ليتيح له حياة كريمة، وهو رضي الله عنه صاحب المقولة الشهيرة التي ملأت الدنيا عدلاً وإنسانية (متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)[٥٧]، ومن هذه الأمثلة - وغيرها كثير- يتجلى بوضوح مدى حرص الإسلام على الدفاع عن حرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة بصرف النظر عن انتماءاته العِرقية أو الدينية أو الثقافية؛ وذلك كله يعبر تعبيراً لا يقبل التأويل عن التسامح الإسلامي الذي سيظل عنواناً على هذا الدين إلى آخر الزمان.

٢- <u>قيمة التسامح في كونه ضرورة وجودية:</u>

إن ما يجب تسليط الضوء عليه أن أهمية التسامح الديني تتمثّل في كونه ذا بُعد وُجودي، أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه، ولتوضيح ذلك يمكن الالماع إلى أن سُنّة الوجود قد اقتضت أن يكون وجود الناس على الأرض في شكل تجمّعات بشرية، وهي وإن اتّفقت في ما يجمع بينها من وحدة الأصل والحاجة إلى التجمّع والحرص على البقاء والرغبة في التّمكّن من مقوّمات الحياة والسّعي في إقامة التمدّن والعمران والتّوق إلى الارتقاء والتقدّم فإنها قد تباينت في ما تتفرّد به كل مجموعة من خصوصية عرقية ودينية وبيئية وثقافية. وقد صرّح القرآن بهذه الحقيقة الوجودية فقال تعالي:(يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)[٥٨]، وقد ألمع القرآن إلى ضرورة هذا الاختلاف النمطي، وإلى حتمية وجوده حتى يتمكّن كل فرد وكل مجتمع من العيش حسب ما لديه من إرادة وحرية واختيار وبالطريقة التي يهواها ويرتضيها. وهكذا نلحَظ، أن الغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل وتنوعهم إلى ثقافات ومَدَنيات إنما هو التعارف لا التّناكر، والتعايش لا الاقتتَال، والتعاون لا التّطاحن، والتكامل لا التعارض، وبات واضحاً أن أهمية التسامح الديني تتمثّل في كونه ضرورياً ضرورة الوجود نفسه.

٣- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي الاحترام المتبادل:

إن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يُقرّ الاختلاف ويقبل التنوّع ويعترف بالتغاير ويحترم ما يميز الأفراد من معطيات نفسية ووجدانية وعقلية، ويقدر ما يختص به كل شعب من مكونات ثقافية امتزج فيها قديم ماضيه بجديد حاضره ورؤية مستقبله، هي سبب وجوده وسرّ بقائه وعنوان هويته ومَبعث اعتزازه.

٤- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي المساواة بالحقوق:

من الواضح أن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي التسليم المطلق – إعتقاداً وسلوكاً وممارسة – بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حُرمته فلأولئك دين له الحُرمة نفسها، وإذا كان لهؤلاء خُصوصية ثقافية لا ترضى الانتهاك فلأولئك خُصوصية ثقافية لا تقبل المَسّ أبداً.

٥- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه داعماً لاقامة مجتمع مَدني:

من الواضح أن التسامح الديني يُعدّ أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده، فالتعدّدية والديموقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات استراتيجية وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة، فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني، ومشجّع على تفعيل قواعده، وفي إطار قيم التسامح والتراحم بالمجتمع المصري قام عدد من الشباب النصراني المنتمي لحركة " مسلم بيحب مسيحي"، والتي أسسها عدد من شباب النصاري من أجل التأكيد علي وحدة الشعب المصري بتوزيع منشورات مكتوب عليها (أخويا المسلم عاوز أقولك أني بحبك)؛ وقال المتحدث باسم الحركة أن المسيح قال "أحبوا أعدائكم فكيف لا نحب المسلم" [٥٩] .

أدبيات الدراسة[٦٠]:

عند الرجوع إلي الأدبيات العلمية السابقة التي يمكن أن تكون ذات صلة أو علاقة بموضوع الدراسة، تبين للباحثان أن عدد هذه الدراسات ليس بالكثير، ومن ثم اقتصر الباحثان علي عرض الدراسات العلمية المتعلقة بقضية التسامح لارتباطها مباشرة بالدراسة، وهي كالتالي :

١) **دراسة بيري Berry (2002) بعنوان[٦١]: التسامح بين القيم:**

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي قيمة التسامح من بين القيم، وكشف الفروق الفردية بين الأشخاص في درجة الإلتزام بالقيم الأخلاقية، حيث تم تصنيف القيم إلي صنفين واسعين هما: مزايا أساسها الدفء:(عاطفة، شفقة، كرم...) وغيرها من القيم التي تسهم في التعاون والروابط العاطفية، ومزايا أساسها الوعي، وتشمل:(ضبط النفس، الصبر، العدالة...) وغيرها من القيم التي تمنع السلوك الأناني وغير الاجتماعي، واعتمدت الدراسة علي منهج الوصف التحليلي .

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج، كان أهمها ما يلي :

- جاءت قيم التسامح القائمة علي الايجابية والتي أساسها الدفء، في المرتبة الأولي، بينما جاءت القيم القائمة علي أسس تحريمية كضبط النفس، والاعتدال السلبي في مرتبة متأخرة .
- إن قيم التسامح القائمة علي أسس العاطفة والكرم والشفقة والدفء لها آثار أبلغ وأعمق وأكثر إيجابية في العلاقات الإنسانية من التسامح القائم علي الصبر وضبط النفس والعدل .

٢) **دراسة مكولوغ Mecullough (2003) بعنوان[٦٢] التسامح هو التغيير:**

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي طبيعة عملية التسامح، وآثارها الاجتماعية والمعرفية، والتعرف علي محدداتها والكشف عن العلاقة فيما بين الحالة الفسيولوجية والنفسية، واتبع الباحث منهج الوصف التحليلي، كما استخدم أداة الاستبيان في جمع بيانات الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها ما يلي :

- التسامح هو التغيير الايجابي في الحالة النفسية، وهو ما يستتبع بالضرورة تغيير إيجابي في العلاقات الإنسانية والاجتماعية .
- إن التسامح يحيل الشعور بالمرارة والألم إلي شعور بالراحة والطمأنينة، ويمكن من إجراء تعديلات في الأفكار وميول السلوكية بشكل عام .

- إن عملية التسامح هي في الأساس عملية تفكير إيجابي، وطريقة تفكير سوية واقعية متفتحة، وهي بالتالي عملية ترتبط إلي حد كبير بالوعي والأخلاق والسمو النفسي .

٣) دراسة Ary De Moor (2004) بعنوان[٦٢]: التسامح في التعليم الديني: النظرة الثلاثية المعارضة في التعليم الكندى .

من الأهداف الرئيسية لنظام التعليم الكندى هو زيادة التسامح والتفاهم وذلك وزيادة الخبرة فى التعليم الديني حيث تتأثر المدارس الكندية بالمعتقدات الأساسية، والنظرة الليبرالية من خلال الإستبدال المتزايد لتعاليم الكنيسة فى التعليم الكندي، ومع ذلك فالمجهود المبذول للحفاظ على التعليم الدينى بأي شكل فى المدارس الحكومية أدي إلى فشل الليبرالية فى انتشار مبدأ التسامح ، وتقبل وجهة نظر "توماس" و"الكالفينى" العالمية لتوفير القواعد الفلسفية، والتاريخية المناسبة لبرامج التعليم الديني للتسامح فى المدارس المسيحية، والتى تم الطعن فيها على أساس أنها للتلقين؛ وبالتالى لا تعزز تعليم التسامح .

٤) دراسة محمد حسن المزين (٢٠٠٩م)[٦٤] بعنوان: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم .

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح، والوقوف علي حقيقة هذه الجامعات في تعزيز هذه القيم، وتكّون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصي، ممن هم في مرحلة التخرج المستوي (الرابع/الخامس)؛ وتم تطبيق استمارة الاستبيان علي عينة عشوائية طبقية قوامها (٢٩٤) طالبًا وطالبة بما يمثل (٥%) من مجتمع الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلي النتائج التالية:

١) كانت قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعًا، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية علي تعزيزها لدى الطلبة، حيث جاءت بنسبة (٧١.١٠%)، تلتها قيم التسامح العلمي بنسبة (٧٠.٤٧%)، ثم قيم التسامح

الديني بنسبة (٧٠.٣٧%)، بينما جاءت قيم التسامح الفكري والثقافي بنسبة (٦٩.٣٥%)، وأخيرا جاءت قيم التسامح السياسي أقل قيم التسامح شيوعًا بنسبة (٦٨.٧٨%) .

٢) إن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؛ حيث بلغت نسبتها (٧٠.٢%) .

وأوصت الدراسة بما يلي :

- إشاعة مُناخ تسامحي داخل الجامعة، وذلك بانتهاج نمط إداري تسامحي .
- توجيه إجراء الأبحاث العلمية والمرتبطة بثقافة وقيم التسامح، ودعمها والأخذ بنتائجها وتوصياتها وحملها علي محمل الجد .
- تضمين المناهج والمقررات المزيد من المواد والمساقات الغنية بمضامين ثقافة وقيم التسامح .

٥) <u>دراسة محمود ممدوح (٢٠١٠م)[٦٥] بعنوان: التعصب والتسامح الديني في العصر العباسي الثاني: الأسباب والمظاهر</u> .

استهدفت التعرف علي خطورة التعصب علي الأمة، وكيف هلك من هلك عندما جعل التعصب له سلوكًا ومنهجًا، وموضحًا كثرة ثمرات التسامح واستخدم الباحث المنهج التاريخي والتحليلي والنقدي، وذلك بتحليل الأحداث التاريخية، ثم نقد مواقف شتي حدثت من أعداء الإسلام ضد المسلمين .

وكان من أهم نتائجها: أن العصبية من أفتك الآفات التي وقعت للأمة من العصر العباسي إلي يومنا هذا، بالإضافة إلي الأسباب السياسية التي أزكت روح العصبية في ذاك العصر .

٦) <u>دراسة نسرين محمد عبد العزيز(٢٠١٣) بعنوان[٦٦]: دور الدراما المصرية فى الفضائيات العربي فى نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات .</u>

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذى قد يكون للدراما التليفزيونية والسينمائية فى نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات أو بالعكس دورها فى نشر ثقافة العنف والحرب ودراسة الأساليب التى تستخدمها الدراما التليفزيونية والسينمائية فى معالجتها لثقافة السلام وأثر ذلك فى إدراك طلبة الجامعات لهذه

الثقافة ، وتمثلت عينة الدراسة فى قناة حياة أفلام وقناة روتانا وقناة ميلودى أفلام وعينة الدراسة الميدانية تمثلت فى طلبة الجامعات قوامها ٤٠٠ مفردة من جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، والجامعة الأمريكية، ومعهد الجزيرة للإعلام وعلوم الاتصال، وتوصلت الدراسة: إلى أن قضية التسامح الدينى ظهرت فى أكثر من نصف الأفلام عينة الدراسة (٢٢ فيلمًا من ٣٩)، وقد كان التعاون والصداقة بين الأقباط والمسلمين يغلب على طبيعة هذا التسامح الدينى، وتصدرت ثقافة السلام الدولى والدينى قائمة ثقافة السلام المباشرة؛ يليه ثقافة السلام المجتمعى ثم الأسرى المجتمعى، بينما ارتفعت نسبة ظهور السلام المجتمعى فى الأفلام عينة الدراسة، ومعظم طلبة الجامعة عينة الدراسة مهتمون بثقافة السلام بشكل كبير رغبة منهم فى نشر ثقافة السلام بين مختلف الأديان فى المقام الأول ورغبتهم فى تحقيق الرخاء والتقدم فى مختلف الميادين فى المقام الثانى .

٧) <u>دراسة هبة محمد عفت (٢٠١٤م) بعنوان[٦٧]: دور الدراما التى يقدمها التليفزيون المصرى فى نشر ثقافة التسامح الدينى بين المواطنين المصريين.</u>

تتمثل مشكلة الدراسة فى مدى مساهمة الدراما التليفزيونية فى ثقافة التسامح الدينى سواء بدعم وترسيخ هذه الثقافة أو بتجاهلها أو بنشر ما يناقضها ففكرة التقارب بين الأفراد والمواطنين المختلفين ومحاولة دمجهم فى بوتقة واحدة، واستهدفت التعرف على الموضوعات والأفكار والقيم ذات العلاقة بقضية التسامح الدينى فى الدراما التليفزيونية، واتجاهات مشاهدى الدراما التليفزيونية بشأن مساهمة هذه الدراما فى قضية التسامح الدينى، ويتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى المسلسلات والأفلام العربية التليفزيونية المصرية، ويتمثل مجتمع الدراسة الميدانية فى مشاهدى الدراما التليفيونية من أفلام ومسلسلات عربية فى مصر، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح، واستخدمت آداتي تحليل المضمون، واستمارة الاستبيان؛ وكان من أهم نتائجها ما يلي:

ارتفاع مشاهدة الدراما التليفزيونية التى تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إلى حد ما، حيث بلغت ٢١٠ مبحوث، وذلك بنسبة ٦٥.٨ % وفى المرتبة الثانية جاء عدم الحرص على مشاهدة الدراما التليفزيونية التى تتناول

العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، حيث بلغت ٦٥ مبحوث، وذلك بنسبة ٢٠.٤% ، أن العلاقات الطيبة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاءت فى المرتبة الأولى، وذلك بالنسبة للموضوعات التى لم تتناولها الدراما فى العلاقة بين المسلمين والمسيحيين ويجب أن تقدمها، حيث بلغت ٤٥ مبحوث، وذلك بنسبة ١٦.١% ، وتوصى الدراسة بضرورة الإهتمام من الدراما بنشر التثقيف الدينى فى المجتمع، وتدعيم الحوار بين كافة الأطراف على أساس التسامح والتراحم، والذى يتيح تجاوز الخلاف ويدعم التسامح بين كافة فئات المجتمع .

٨) دراسة مجدى محمد عبد الجواد الداغر (٢٠١٤م)[٦٨] بعنوان: معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية فى الفترة من ٢٠١١- ٢٠١٢ .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح الدينى والتواصل مع الآخر بالتطبيق على عدد من كبري الصحف العربية داخل الوطن العربي وخارجه هى (الأهرام – الرياض- الشرق الأوسط – الحياة اللندنية) وقد اعتمدت الدراسة على محوريين أساسيين، الأول: يرتبط بإشكاليات التسامح مع الآخر فى الثقافة العربية والإسلامية دولياً، وما ينبغى القيام به بعد أحداث العنف التى صاحبت الثورات العربية ٢٠١١ وأساليب التواصل مع الآخر، والثاني: حول دور الإعلام فى دعم وتعزيز قيم التسامح على المستوي السياسي والدينى والإجتماعي والفكري من البلدان العربية والأوروبية، وتؤكد الدراسة أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة أو تغير منها وإنما توجد مؤسسات أخري تعمل فى هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقه وأن فى المجتمعات عامة مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التى يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع وتؤكد هوية المجتمع وتنهض بدور المواطن فى تفاعله مع الأحداث.

مشكلة الدراسة :

مما لا شك فيه أن للسماحة والتيسير أثراً واضحًا في سرعة انتشار الإسلام ودوام بقائه بين الأمم والشعوب التي اعتنقته، والتاريخ يشهد أن سرعة امتثال الأمم للشرائع ودوامهم علي اتّباعها؛ إنما كانت علي مقدار اقتراب تلك الشرائع من السماحة والتيسير، فإذا بلغت بعض الشرائع من الشدة حدًا يتجاوز أصل السماحة، لحقت الشدة والمشقة والعنت بأتباعها، ولا يلبثون إلاّ أن ينصرفوا عنها أو يفرطوا في بعض تعاليمها..... .

وبناءً علي ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في مدي مساهمة المؤسسات الدينية الرسمية في نشر قيم التسامح الديني ، سواء بدعم وترسيخ هذه القيم أو بنشرها لدي الجماهير .

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها للأسباب التالية :

- أهمية الدين فى حياتنا وما يحظى به من اهتمام وقدسيه تجعله من القضايا الأساسية التى يتمحور حولها الإنسان .
- مواكبة الاهتمام بالقضايا الدينية بوجه عام، وقضية التسامح الدينى بشكل خاص؛ حيث تؤثر هذه القضية على علاقات وسلوكيات الأفراد والمواطنين ببعضهم البعض وبالمجتمع .
- تسليط الضوء علي الآثار الإيجابية للتسامح والتعايش في استقامة الفرد والمجتمع، ولهذا كان اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية ودعوتهما إلي إشاعة روح التسامح والتعايش السلمي في المجتمع ونبذ التطرف .
- كما تأتي أهمية البحث من الآثار النفسية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي يتركها التسامح علي الفرد والمجتمع .
- الحاجة إلي نشر قيم التسامح بما له من أهمية كبري في قبول الآخر (المسلم وغير المسلم) .
- النقص الواضح في المجال الأكاديمي العربي للدراسات التي تناولت اهتمام المؤسسات الدينية الرسمية لقضية التسامح الديني .

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على دور المؤسسات الدينية الرسمية (الأزهر، والأوقاف، ودار الإفتاء، والكنيسة) باعتبارهم الهيئات المنوطة التى تقع على عاتقهم نشر ثقافة التسامح فى ظل ما تعيشه مصر، والعالم العربى والإسلامى من أحداث واضطربات من الأفكار المتطرفة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، هي كما يلي :

١. التعرف على دور المؤسسات الرسمية الدينية سواء كانت إسلامية أو مسيحية فى نشر ثقافة التسامح الدينى لدى الجمهور المصري، كذلك الأساليب المستخدمة من المؤسسات لذلك الغرض .
٢. تحليل الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في تقديم ونشر ثقافة التسامح الديني .
٣. إبراز السمات والخصائص المرتبطة بقضية التسامح .
٤. التعرف علي اتجاهات هذه المؤسسات بشأن المساهمة في قضية التسامح الديني
٥. التعرف علي مدي تبني هذه المؤسسات لقضية التسامح، وانتشارها بين الناس.

تساولات الدراسة :

١- ما مفهوم التسامح الديني من وجهة نظر الجمهور عينة الدراسة ؟
٢- ما الأهداف التي تنوي المؤسسات تحقيقها من خلال تبنيها لقيم التسامح الديني ؟
٣- ما حجم استخدام المؤسسات الدينية للأساليب المختلفة لنشر التسامح الدينى ؟
٤- ما أهم المشكلات التى تواجهها المؤسسات الدينية فى نشر التسامح الدينى؟
٥- ما الموضوعات التي يجب أن تهتم بها هذه المؤسسات لترسيخ مبدأ المواطنة ؟
٦- ما مقترحات الجمهور عينة الدراسة لتطوير الموسسات الدينية؟

فروض الدراسة :

انطلاقًا من مشكلة الدراسة السابق بيانها، وبناءً علي أهدافها، وفي ضوء مراجعة الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع في مجال "التسامح الديني"، قام

الباحثان بصياغة عدة فروض سعت هذه الدراسة إلي التحقق منها، وذلك بما يحقق الأهداف المرْجوّه منها، ومن ثم تقوم الدراسة الحالية علي اختبار الفروض التالية :

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع التسامح (التسامح الديني)، وبين مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين على الفرد والمجتمع .

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسات الدينية الأكثر نشاطاً في نشر قيم التسامح وبين التردد على هذه المؤسسات .

الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف والإرهاب .

الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساعدة المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني وبين معوقات التسامح مع الآخرين .

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة إلي مجموعة البحوث الوصفية Descriptive Research التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، من خلال جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها؛ للوصول إلي تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحثان بدراستها[٦٩].

وقد اعتمد الباحثان علي منهج المسح Survy Method حيث يُعد من أنسب المناهج العلمية ملائمةً للدراسات الوصفية التي تنتمي إليها هذه الدراسة، كما يتيح هذا النوع من البحوث كما يري (Arthur Berger) في شقه الوصفي، الإجابة علي التساؤلات المتعلقة بكل خصائص الجمهور، في حين يقدم الجانب التفسيري تحليلًا دقيقًا للأسباب التي تدفع الجماهير للتصرف علي نحو معين[٧٠]؛ كما يتيح التعرف علي طبيعة العلاقة بين العديد من المتغيرات التي تخضع للبحث والدراسة، كما يتيح هذا النوع جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، وتحليل وتفسير واستخلاص دلالاتها أو إصدار تعميمات بشأنها[٧١].

وبناءً علي ذلك فإن هذه الدراسة تسعي إلي وصف وتحليل الواقع الفعلي من حيث التعرف علي مدي استخدام المؤسسات الدينية الرسمية لنشر قيم التسامح، كما تسعي إلي معرفة كيف تُسهم في ترسيخ مبدأ المواطنة، ومن ثم معرفة الجمهور بهذه القضايا .

أداة جمع البيانات :

تم استخدام صحيفة الاستبيان كأسلوب لجمع البيانات، الذي يستهدف استثارة المبحوثين بطريقه منهجية مقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين، وقد راعي الباحثان في تصميم الاستمارة أن تغطي كل أهداف الدراسة، وتضمنت استمارة الاستقصاء عدداً من الأسئلة -(٣٠) سؤالاً- تفي بالغرض منها، مثل: مفهوم التسامح الديني من وجهة الجمهور، وأنواع التسامح الديني، ومظاهره، وأشكاله، والمؤسسات الدينية الأكثر نشاطًا في نشر قيم التسامح، ودور المؤسسات في ترسيخ وتعزير المواطنة والتسامح ..... إلي غير ذلك من الأسئلة، ومن ثم يتمكن الباحثان من جمع البيانات من المبحوثين، للتعرف علي وجهات نظرهم في موضوع الدراسة، وذلك تحقيقًا لأهداف الدراسة واختبار فروضها، والإجابة علي تساؤلاتها المختلفة .

اختبارا الصدق والثبات :

بعد أن قام الباحثان بتصميم صحيفة الاستقصاء، قاما بتطبيق اختبارا الصدق والثبات عليها للتأكد من مدي صلاحيته للتطبيق النهائي علي مجتمع الدراسة، وهما كما يلي :

أولًا: اختبار الصدق Validity Test: يعني الصدق أن المقياس الذي يستخدمه الباحث يقيس بالفعل ما ينبغي أن يُقاس، ويعني مدي صدق أداة القياس في تحديد تعريف متغير ما، ويرتبط معيار الصدق بالإستمرارية[٧٢]، وتستهدف هذه الخطوة التأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق، وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، وللتحقق من الصدق في استمارة(الاستبيان)، فقد تم عرض الاستمارة علي مجموعة من المحكمين[٧٣]، وتم تعديل الصحيفة في ضوء ملاحظاتهم، ومن ثم أصبحت صالحة للتطبيق .

ثانيًا: اختبار الثبات Reliabity : ويقصد باختبار الثبات، التأكد من درجة الإتساق العالية لها بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر ومتغيرات بدرجة عالية من الدقة، والحصول علي نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع نفس المعلومات، وبناءً علي ذلك اختار الباحثان للتأكد من المقياس أو ثبات الأداة Reliability طريقة إعادة الاختبار " Test - Retest "، وفيه تم إعادة تطبيق المقياس أو الأداة مرة أخري علي العينة نفسها، بعد مرور فترة زمنية، (بلغت ثلاثة أسابيع)، وتقدير قيمة الثبات بين نتائج الإختبارين، ويعد المقياس أو الأداة ثابتة ما إذا كان اختلاف النتائج بسيطًا أو ارتفع معامل الإرتباط بين نتائج الاختبارين، فطرق تقدير قيمة الثبات في النهاية هي ترجمة إحصائية للارتباط البسيط بين متغيرين، وكانت نسبة الإتفاق بين التطبيقين (٩٠%)، وهي نسبة قريبة من الواحد الصحيح تؤكد علي الإستقرار فيما يتم جمعه من إجابات، والتسليم بنتائج البحث .

مجتمع الدراسة :

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه "جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها" [٧٤]، وفي هذا الإطار حدد الباحثان مجتمع دراستهما، كما يلي:

١) مجتمع الدراسة الميدانية، ويشمل :

- الجمهور المصري، وذلك للتعرف علي مدي معرفة الجمهور بمفهوم التسامح الديني، وأنواعه ومظاهره، ومعوقات التسامح، وآليات النهوض بالمؤسسات الدينية لنشر قيم التسامح .

عينة الدراسة :

نظرًا لعدم تجانس المجتمع فإن أسلوب الاختيار العشوائي يُعد أنسب الأساليب لاختيار عينة الجمهور، وبناءً علي ذلك اعتمد الباحثان علي عينة عشوائية من الجمهور المصري العام بلغت (٤٠٠) مفردة، وروعي في أفراد العينة أن يكونوا علي مستوي عالٍ من التعليم – كما موضح بجدول(١) خصائص عينة الدراسة، وذلك ليعاونوا الباحث في ملء استمارة الاستبيان، ويكونوا علي فهم ووعي بهذا الموضوع، وبعدها قام الباحثان بمختلف عمليات التحليل والتفسير، مستخدمين في ذلك المعاملات الإحصائية بإستخدام الحاسب الآلي، وذلك باستخدام

برنامج Spss15 لملائمته لطبيعة الدراسة، وإمكانية عرضه لجداول تكرارية بسيطة أو علاقات ارتباطية تحتاجها الدراسة، وجاءت خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات الدراسة، كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (١) يوضح خصائص عينة الدراسة

النوع	ك	%
١) ذكر .	343	85.8
٢) أنثي .	57	14.2
المجموع	400	100
الديانة	ك	%
١) مسلم .	327	81.8
٢) مسيحي .	73	11.2
المجموع	400	100
السن	ك	%
١) من ١٩ إلي أقل من ٢٤ سنة .	228	57.0
٢) من٢٤ إلي أقل من ٣٥ سنة .	50	12.5
٣) من ٣٥ سنة إلي أقل من ٤٥ سنة .	35	8.8
٤) أكثر من ٤٥ سنة .	87	21.8
الإجمالي	400	100
مستوى التعليم	ك	%
١) مؤهل متوسط .	22	5.5
٢) مؤهل جامعي .	303	75.8
٣) مؤهل فوق جامعي (ماجستير – دكتوراه).	75	18.8
المجموع	400	100
الدخل	ك	%
١) أقل من ٢٠٠٠	190	47.5
٢) من ٢٠٠٠ إلي ٣٠٠٠	81	20.3
٣) من ٣٠٠٠ إلي ٥٠٠٠	66	16.5
٤) أكثر من ٥٠٠٠	63	15.8
الإجمالي	400	100

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة :

جدول(٢) يوضح مدي سماع الجمهور (عينة الدراسة) عن التسامح الديني .

العبارات	ك	%
١. نعم .	394	98.5
٢. لا .	6	1.5
المجموع	400	%100

أشارت نتائج الدراسة إلي ارتفاع نسبة الذين "سمعوا" عن مفهوم "التسامح الديني"، حيث جاءت في المرتبة الأولي بنسبة (٩٨,٥%)، بينما جاءت في المرتبة الثانية الذين "لم يسمعوا" عنه بنسبة (١,٥%)، ويرجع ذلك إلي أن التسامح هو من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان، وأوصانا بها الإسلام لأنها تريح الإنسان وتمحو من قلبه الحقد والكره، كما تتمثّل في كونه ذا بعد وجودي أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه وقد صرّح القرآن بهذه الحقيقة الوجودية فقال:﴿ يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأثنى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...﴾[٧٥]؛ فالآية تُؤكّد أنّ الإنسان مدني بطبعه، لا تتحقّق حياته ولا ينبني كيانه ولا تكتمل ذاته إلاّ داخل وسط اجتماعيّ متكافلٍ يتشابك فيه الخير والشّرّ والأنا والآخر، ويقول في آية أخري (والله يدعو إلى دار السلام...[٧٦]، كما جاءت الأديان السماوية، لتعمل على تربية الإنسان وإعداده إعدادا صحيحا روحيا وماديا وفكريا، ليصبح هذا الإنسان الركيزة الفعالة في بناء المجتمعات الإنسانية المتقدمة والمتحضرة، لذلك أوصته الأديان بكل ما ينفعه، ونهته عن كل ما يضره، والإسلام جعل تحية الناس بين بعضهم دعوة للسلام والرحمة، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يدعو إلى بذل السلام، والإسلام وجميع الديانات الأخري دعت الناس إلى المحبة والتعاطف والتعاون، فهذا سيدنا عيسى عليه السلام يقول في إنجيل يوحنا: وصية جديدة أعطيكم إياها: أن تحبوا بعضكم بعضا[٧٧] . وبناءً علي ذلك جاءت النسبة مرتفعة.

جدول (٣) يوضح مفهوم التسامح الديني من وجهة نظر المبحوثين (عينة الدراسة)

العبارات	ك	%
١- هو كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات التي تقضي بنبذ التطرف....	141	35.8
٢- التسامح هو التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة.	160	40.6
٣- هو اللين والسلم ونبذ العنف والبطش .	213	54.1
٤- هو لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فحسب وإنما يتعداه إلى الجانب الاقتصادي.	188	47.7
الإجمالي	394[٧٨]	

يتضح من بيانات الجدول (٣) ما يلي :

ارتفاع نسبة المفهوم الثالث للتسامح الديني من وجهة نظر المبحوثين، وهو:{اللين والسلم ونبذ العنف والبطش}، حيث جاء في المرتبة الأولي بنسبة (٥٤,١%)، ثم جاء المفهوم الثاني للتسامح وهو: { أن التسامح لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فحسب وإنما يتعداه إلى الجانب الاقتصادي والسياسي، وله علاقة عامة وشمولية في كل جوانب} في المرتبة الثانية بنسبة(٤٧,٧%)، يليه مفهوم التسامح هو{ التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة} بنسبة(٤٠,٦%)، وأخيراً جاء مفهوم{ بأنه كلمة دارجة تُستخدم للإشارة إلى الممارسات التي تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء} في الترتيب الأخير بنسبة (٣٥,٨%)؛ ولعل ما يفسر ارتفاع هذه النسب أن التسامح من أسمى الصفات التي أمرنا بها الله عزّ وجلّ ورسولنا الكريم، فالتسامح هو العفو عند المقدرة والتجاوز عن أخطاء الآخرين ووضع الأعذار لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم، فالحياة قصيرة تمضي دون توقف فلا داعي لنحمل الكُره والحقد بداخلنا بل علينا أن نملأها حب وتسامح وأمل حتى نكون مطمئنين مرتاحو البال، وهو يقرب الناس لنا ويمنحنا حبهم، وهنا أجمل الكلام عن التسامح: قال تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[٧٩]، فمفهوم التّسامح من أكثر المفاهيم التي طُرحت بقوةٍ في نهاية القرن الماضي؛ كنتيجةٍ طبيعيّةٍ

لانفتاح العالم على بعضه البعض، واختلاط الأجناس والأديان والأعراق بعضها ببعضٍ ممّا يتطلب وجود التّسامح فيما بينهم لضمان التّعايش، كما أن مفهوم التسامح يناقض كل أشكال التعصب والتطرف والإنغلاق، ويعمل على تهذيب السلوك وترويضه على احترام حقوق الغير .

جدول (٤) يوضح أسباب عدم سماع المبحوثين عن مفهوم التسامح الديني

العبارات	ك	%
١) لأن وسائل الإعلام لا تهتم بنشر مفهوم التسامح .	3	50
٢) المؤسسات الدينية لا تنشر مفهوم التسامح .	0	0
٣) ليس هناك مجال للحوار بين الأديان حتى يخلق التسامح .	0	0
٤) لا توجد آليات تساعد على تنمية ثقافة التسامح مع الآخر.	3	50
٥) لانتشار وزيادة العنف في أحداث الفوضى .	0	0
الإجمالي	6	

تشير بيانات الجدول (٤) إلي ما يلي :

أظهرت النتائج إلي أن أسباب عدم سماع المبحوثين (عينة الدراسة) عن مفهوم التسامح الديني تمثلت في "أن وسائل الإعلام لا تهتم بنشر مفهوم التسامح"، وكذلك "لا توجد آلية تُساعد علي تنمية ثقافة التسامح مع الآخر"، وهي نسبة قليلة جداً وهم ستة (٦) أشخاص من العينة، والتي تكونت من (٤٠٠) مفردة .

جدول (٥) يوضح أنواع التسامح السائدة في المجتمع المصري

العبارات	ك	%
١) التسامح الديني .	247	62.7
٢) التسامح السياسي .	34	8.6
٣) التسامح الاجتماعي .	143	36.3
٤) التسامح الفكري / الثقافي .	73	18.5
الإجمالي	394	

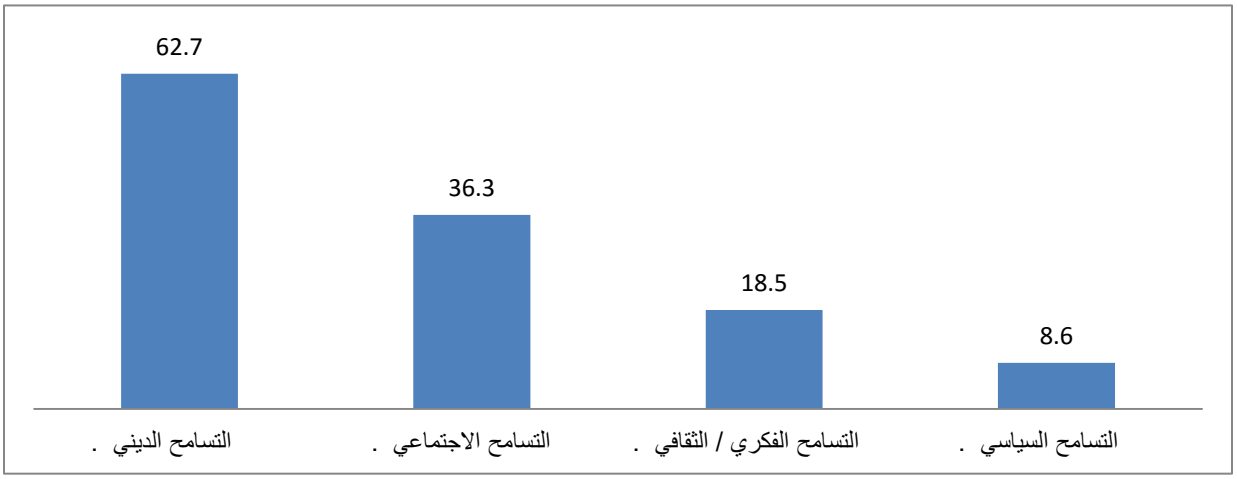

يتضح من بيانات الجدول (٥) ما يلي :

ارتفاع نسبة "التسامح الديني" حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٦٢,٧%)، فأظهرت النتائج أن هذا النوع هو أكثر أنواع التسامح السائدة في المجتمع المصري، ولعل ذلك يرجع إلي أن التسامح كلمة قريبة من النفوس، محببة إليها ؛ لما تحمله من معانٍ سامية حيث جاءت نصوص شرعية كثيرة بالثناء على أهلها؛ كحديث "رحم الله عبدا سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا تقاضى"[٨٠] وحديث " اسمح يُسمح لك " وحديث " دخل رجل الجنة بسماحته "[٨١] إلى غيرها من الأحاديث الصحيحة، وكذلك جاءت الكتب السماوية الأخري تحض علي التسامح، ففي "انجيل متّي": "فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم، وإن كنتم لا تغفرون للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم"[٨٢]؛ ومن هنا جاءت النسبة مرتفعة لهذا النوع من التسامح، ثم جاء "التسامح الاجتماعي" في المرتبة الثانية بنسبة (٣٦,٣%)، يليه "التسامح الفكري/الثقافي" بنسبة (١٨,٥%)، وأخيراً جاء "التسامح السياسي" في الترتيب الأخير بنسبة (٨,٦%)، فالتسامح الديني يعني التعايش بين الأديان، وحرية ممارسة الشعائر الدينية مع التخلي عن التعصب الديني؛ والتسامح الفكري/ الثقافي يعني عدم التعصب للأفكار واحترام أدب الحوار والتخاطب، والتسامح السياسي يقتضي نهج مبدأ الديموقراطية وضمان الحريات السياسية الفردية منها والجماعية .

جدول (٦) يوضح مظاهر التسامح الديني في مصر

العبارات	ك	%
١) التواصل في المناسبات الدينية مع الآخرين .	301	75.3
٢) التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى في حالة الأزمات المختلفة .	201	50.3
٣) يدعوا إلي حوار الأديان لبناء حياة حرة .	88	22.0
٤) التقارب في التعامل بين الأديان .	112	28.0
الإجمالي	394	

تُشير بيانات الجدول السابق إلي ارتفاع نسبة الذين أجابوا بأن من مظاهر التسامح "التواصل في المناسبات الدينية مع الآخرين" حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٧٥,٣%)، يليها عبارة " التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى في حالة الأزمات المختلفة" بنسبة (٥٠,٣%)، ثم جاءت عبارة "التقارب في التعامل بين الأديان" في الترتيب الثالث بنسبة (٢٨%)، وأخيراً جاءت عبارة "يدعوا إلي حوار الأديان لبناء حياة حرة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٢%)، ولعل ارتفاع هذه النسب يرجع إلي أن أهمية التسامح الديني تتمثّل في كونه ذا بعد وجودي، أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه كما أن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقرّ الإختلاف، ويقبل التنوّع ويعترف بالتغاير، ويحترم ما يميز الأفراد من معطيات نفسية ووجدانية وعقلية وخيال، ويقدر ما يختص به كل شعب من مكونات ثقافية امتزج فيها قديم ماضيه بجديد حاضره ورؤية مستقبله، هي سبب وجوده وسرّ بقائه وعنوان هويته ومبعث اعتزازه، فالتسامح أحد المبادئ الإنسانية وهو من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان، كما أنه فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الإختلافات وإدارتها، والإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم .

جدول (٧) يوضح أشكال التسامح الديني مع الآخرين

العبارات	ك	%
١) التسامح مع أتباع الديانات الأخرى .	304	77.2
٢) التسامح مع أتباع المذاهب الدينية المختلفة .	162	41.1
٣) التسامح مع التيارات الليبرالية / العلمانية .	83	21.1
٤) التسامح مع الجماعات العرقية .	43	10.9
٥) التسامح اتجاه الجماعات الوافدة .	53	13.6
الإجمالي	394	

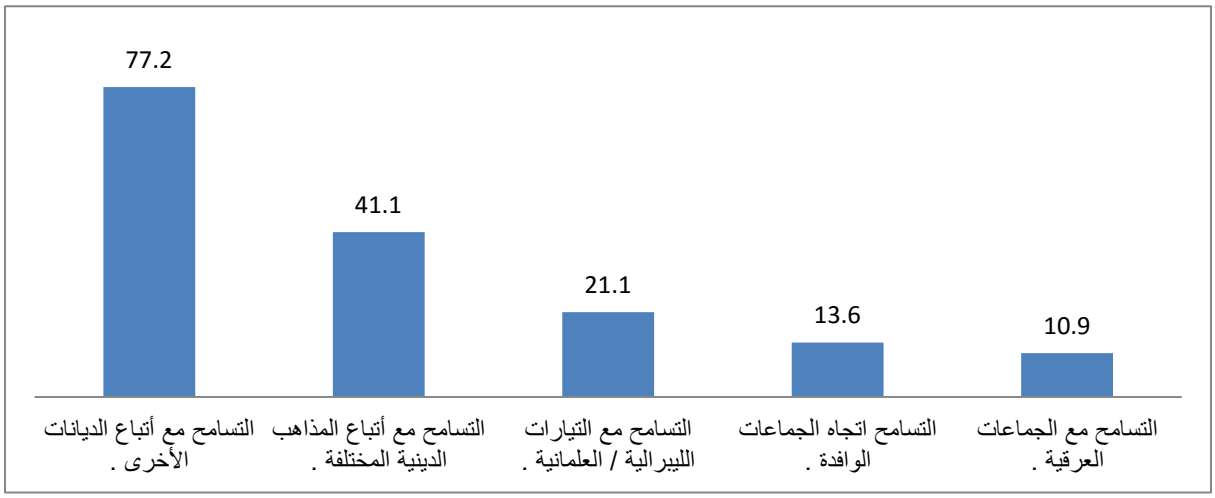

يتضح من بيانات الجدول (٧) ما يلي :

ارتفاع نسبة الذين أجابوا بأن من أشكال التسامح الديني "التسامح مع أتباع الديانات الأخرى" حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة(٧٧,٢%)، ثم جاء "التسامح مع أتباع المذاهب الدينية المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة (٤١,١%)، يليها "التسامح مع التيارات الليبرالية /العلمانية" بنسبة (٢١.١%)، بينما جاءت عبارة "التسامح اتجاه الجماعات الوافدة" في المرتبة الرابعة بنسبة(١٣.٦%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء "التسامح مع الجماعات العرقية" بنسبة(١٠,٩%)، أي تقبل الآخر رغم اختلاف كونه أو عرقه ونبذ التميز العنصري. فمن الواضح أن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي التسليم

بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حرمته فلأولئك دين له الحرمة نفسها، وإذا كان لهؤلاء خُصوصية ثقافية لا ترضى الانتهاك فلأولئك خُصوصية ثقافية لا تقبل المسّ أبداً. من الجلي أن التسامح الديني يعدّ أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده، فالتعدّدية والديمقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر، وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات إستراتيجية، وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة؛ فالتسامح إذن عامل فاعل في بناء المجتمع المدني، ومشجع على تفعيل قواعده .

جدول (٨) يوضح النطاق الجغرافي لنشر قضايا التسامح

العبارات	ك	%
١) محلي .	92	23.4
٢) عربي .	73	18.5
٣) دولي .	229	58.1
الإجمالي	400	100

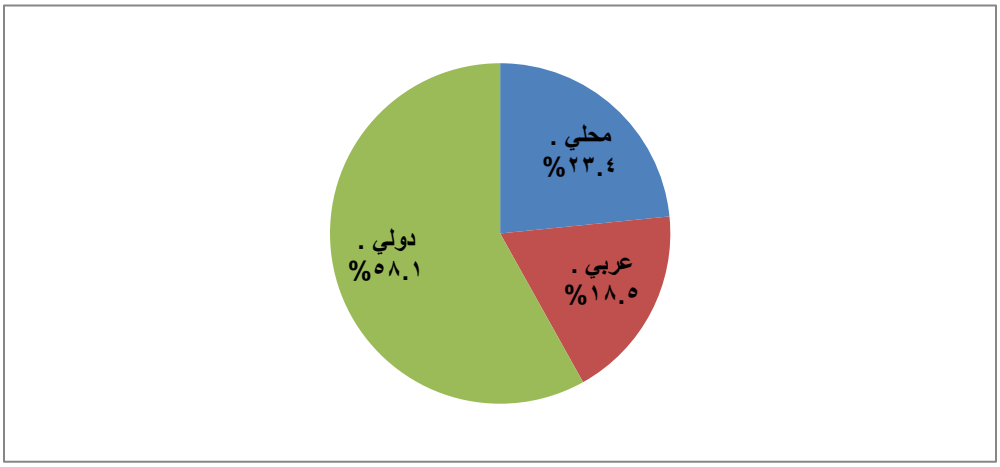

يتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة من أجابوا بأن النطاق الجغرافي لنشر قضايا التسامح أن يكون "دولي" النطاق، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨.١%)، يليها عبارة "محلي" النطاق بنسبة (٢٣,٤%)، وجاءت في

المرتبة الأخيرة "عربي" النطاق بنسبة (١٨,٥%)، ولعل ارتفاع هذه النسب يرجع إلي أن التسامح لابد أن ينتشر في جميع أرجاء الأرض، ليسود الأمن والأمان في ربوع الدنيا شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا، وإلاّ سيتحول المجتمع في هذه الحالة إلي مجتمع متعصب وغير عادل .

جدول (٩) يوضح مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين علي الفرد والمجتمع

العبارات	ك	%
١-تحقيق الانتماء .	149	37.8
٢- العدالة .	181	45.9
٣- المساواة .	162	41.1
٤- المشاركة .	88	22.3
٥- الحوار .	108	27.4
٦- السلام .	177	44.9
٧- التنوع والإختلاف .	133	33.8
٨- قبول الآخر .	161	40.9
٩- التعايش .	160	40.6
١٠- الحرية .	95	24.1
الإجمالي	394	

تشير بيانات الجدول (٩) إلي ما يلي :

ارتفاع نسبة من أجابوا بأن مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين هو تحقيق "العدالة" حيث جاءت في المرتبة الأولي بنسبة (٤٥,٩%)، يليها "السلام" بنسبة (٤٤,٩%)، بينما جاءت "المساواة" في المرتبة الثالثة بنسبة (٤١,١%)، ثم جاء "قبول الآخر" و "التعايش" في المرتبة الرابعة بنسبة (٤٠,٩%)، بينما جاء "تحقيق الانتماء" في المرتبة الخامسة بنسبة (٣٧,٨%)، ثم جاء "التنوع والاختلاف" في المرتبة السادسة بنسبة (٣٣,٨%)، يليه "الحوار" في المرتبة السابعة بنسبة (٢٧,٤%)، ثم جاءت "الحرية" في المرتبة الثامنة بنسبة (٢٤,١%)، وجاءت "المشاركة" في المرتبة التاسعة والأخيرة بنسبة (٢٢,٣%)، ويمكن أن نفسر هذا بأن التسامح

فضيلة معنوية، لأنّه يجسّد القدرة على تقدير التنوع، وعلى العيش، والسماح للآخرين بالعيش والقدرة على التمسك بالقناعات الشخصية مع قبول تمسك الآخرين بقناعاتهم والقدرة على التمتع بالحقوق والحريات الشخصية دون التعدي على حقوق الآخرين وحرياتهم؛ كما أنّ التسامح يشكل الدعامة الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان؛ وبالتالي، فإن التعصّب في المجتمعات المتعددة الديانات أو الثقافات يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان، ونشوب العنف أو الصراع المسلح . إن التسامح يفتح آفاقاً جديدة في فهم حقوق الآخرين وواجباتهم تجاه غيرهم وعدم فرض قيود على الآخرين ما يتيح تحول الأفراد والمجموعات لمزيد من التمدن ويؤصل من قيمة الحرية، إن التسامح يدعو لفهم الأفكار واستيعابها ويعمل على استحواذ انتباهنا لخلفيات كافة الأفكار المحيطة بنا وخاصة أفكار الآخرين المنافسين أو الأنداد، وإن كانت وجهة نظرنا تبدو غريبة وكريهة وغير منطقية .

جدول (١٠) يوضح حرص المبحوثين (عينة الدراسة) علي التردد علي المؤسسات الدينية .

العبارات	ك	%
١) نعم .	310	77.5
٢) لا .	90	22.5
الإجمالي	400	100

تشير بيانات الجدول السابق إلي ارتفاع نسبة من أجابوا بأنهم يحرصوا علي التردد لزيارة المؤسسات الدينية، حيث جاءت عبارة "نعم" في الترتيب الأول بنسبة (٧٧,٥%)، بينما جاءت عبارة "لا" في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢,٥%) .

جدول (١١) يوضح مدي حرص المبحوثين (عينة الدراسة) علي التردد علي المؤسسات الدينية

العبارات	ك	%
١) لأنها مؤسسات دينية موثوق فيها .	198	50.3
٢) بها كوكبة من العلماء المتخصصين لإبداء الرأي .	143	36.3
٣) تكّون لدي الثقافة الدينية .	89	22.6
٤) تتميز بالوسطية فى معالجة كافة القضايا المختلفة .	110	27.9
٥) احصل على كتب ونشرات منها .	19	4.8
٦) لاستشارة المتخصصين في الإفتاء فيما يبدو لي من قضايا .	87	22.1
الإجمالي	310[٨٢]	

تشير بيانات الجدول (١١) إلي ما يلي:

ارتفاع نسبة من أجابوا بأن سبب ترددهم علي المؤسسات الدينية أنها "مؤسسات دينية موثوق فيها"، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٠,٣%)، يليها عبارة "أن هذه المؤسسات بها كوكبة من العلماء المتخصصين لإبداء الرأي" بنسبة (٣٦,٣%)، ثم جاءت عبارة "أنها مؤسسات تتميز بالوسطية في معالجة كافة القضايا المختلفة" في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٧,٩%)، بينما جاءت عبارة أنها "تكّون لدي الثقافة الدينية" في المرتبة الرابعة بنسبة (٢٢,٦%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت عبارة "لاستشارة المتخصصين في الإفتاء فيما يبدو لي من قضايا" بنسبة (٢١,١%)، بينما جاءت عبارة "احصل علي كتب ونشرات منها" في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة (٤,٨%)، ولعل ما يفسر ارتفاع هذه النسب أن هذه المؤسسات الدينية هي مؤسسات موثوق فيها، وبها كوكبة من العلماء الأجلاء المتخصصون الذين يفتون في أمور مختلفة في أمور وقضايا كثيرة، وتتميز بالوسطية والإعتدال في معالجة هذه القضايا، مثل: دار الإفتاء والمشيخة بالنسبة للمسلمين، والكنيسة بالنسبة للنصاري .

جدول (١٢) يوضح عدم زيارة المبحوثين (عينة الدراسة) للمؤسسات الدينية

العبارات	ك	%
١) ليس لدّي وقت لزيارتها .	44	11.2
٢) لا أستفيد منها عند زيارتها .	27	6.9
٣) لا ألقى اهتمامًا من القائمين عليها .	21	5.4
٤) لا أجد ردًا مقنعًا .	35	8.9
٥) أكتفى بوسائل الإعلام عند الاحتياج إلى معلومة .	45	11.4
الإجمالي	90[٨٤]	

يتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة من أجابوا بأن عدم زيارتهم للمؤسسات الدينية يرجع إلي "الاكتفاء بوسائل الإعلام عند الإحتياج إلي أي معلومة" حيث جاءت في المرتبة الأولي بنسبة (١١,٤%)، حيث تعددت الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها الجمهور، ومن بينها الإنترنت، حيث يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التقني، امتزجت فيه نتائج وخلاصات ثورات ثلاث، هي: ثورة المعلومات، ثم ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وأخيراً ثورة الحسابات الإلكترونية التي توغلت في كل مناطق الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها. وقد أدي ظهور الإنترنت إلي تحولات عميقة في طبيعة العملية الاتصالية، كما يعد الإنترنت ذا أهمية بالغة كوسيلة تسويقية للمستهلك، حيث يتوفر فيه خاصية[٨٥] :

١) توفير الوقت والجهد .
٢) حرية الاختيار .
٣) خفض الأسعار .
٤) رضا المستخدم . ومن هذا المنطلق يُعد الإنترنت إحدى الوسائل الإعلانية التي تحث الفرد علي الاستجابة المباشرة .

يليها عبارة "ليس لدّي وقت لزيارتها" بنسبة (١١,٢%)، وذلك بسبب انشغالات الناس أمور الحياة المختلفة، ثم جاءت عبارة "لا أجد ردًا مقنعًا" في الفتوي في المرتبة الثالثة بنسبة (٨,٩%)، بينما جاءت عبارة "لا أستفيد منها عند زيارتها" في الترتيب الرابع بنسبة (٦,٩%)، وجاءت عبارة "لا ألقي اهتمامًا من القائمين عليها" في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (٥,٤%) .

جدول (١٣) يوضح ترتيب المؤسسات الدينية الأكثر نشاطًا في نشر قيم التسامح

العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الوزن المرجح	الرتبة
١) دار الإفتاء .	53	180	60	58	2	3.2075	1
٢) جامعة الأزهر .	48	76	159	74	20	2.9725	2
٣) الجمعية الشرعية	53	180	60	58	2	2.8525	3
٤) وزارة الأوقاف.	23	84	102	147	12	2.6575	4
٥) الأزهر الشريف.	0	11	2	47	323	1.1675	5
٦) الكنيسة .	19	9	18	36	21	.6950	6
٧) أنصار السنة .	32	15	9	6	16	.6875	7
٨) جمعية التبليغ والدعوة .	198	12	19	20	6	.5725	8

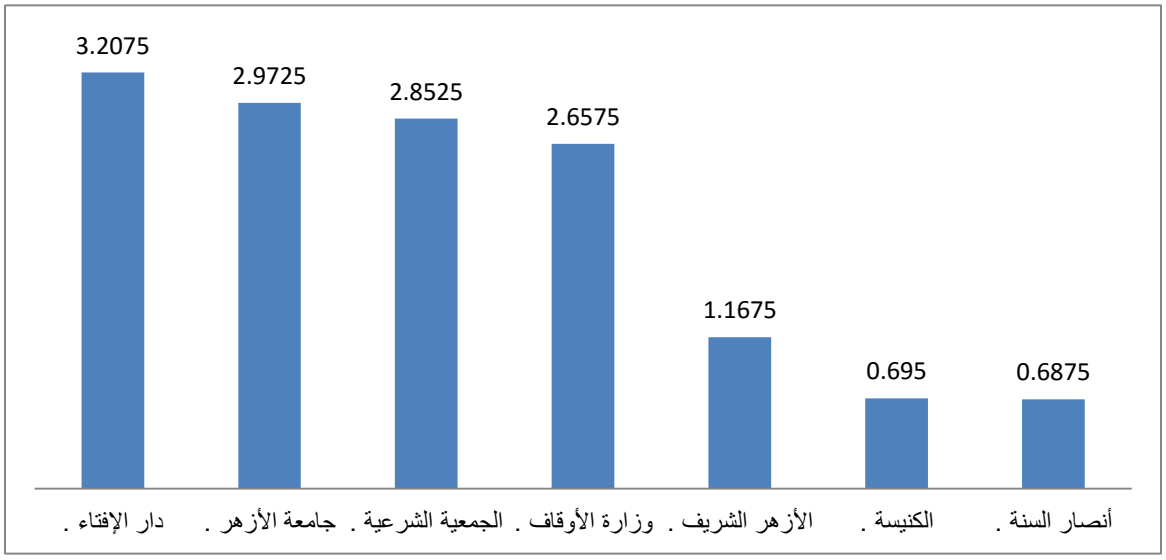

من بيانات الجدول (١٣) يتضح ما يلي :

أظهرت النتائج أن "دار الإفتاء" جاءت في الترتيب الأول بوزن مرجح مقداره (3.2075)، ثم جاءت "جامعة الأزهر" في الترتيب الثاني بوزن مرجح مقداره (2.9725)، بينما جاءت "الجمعية الشرعية" في المرتبة الثالثة بوزن مرجح مقداره (2.8525)، يليها "وزارة الوقاف" في المرتبة الرابعة بوزن مرجح مقداره (2.6575)، ثم جاء "الأزهر الشريف" في

المرتبة الخامسة بوزن مرجح مقداره (1.1675)، ولعل انخفاض هذه النسبة يرجع إلي كثرة المؤسسات والهيئات الدينية الموجودة بمصر، وإلي كثرة البدائل في السؤال، كذلك أن "دار الإفتاء، وجامعة الأزهر" كلاهما تابعين للمؤسسة الأم وهي "الأزهر الشريف" ومن ثم قلة النسبة إلي حدٍ ما، ثم جاءت "الكنيسة" في المرتبة السادسة بوزن مرجح مقداره (6950.)، بينما جاءت "أنصار السنة" في المرتبة السابعة بوزن مرجح مقداره (6875.)، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاءت "جمعية التبليغ والدعوة" بوزن مرجح مقداره (5725.)، ويرجع ذلك إلي أن هذه المؤسسات غير حكومية، وليست تابعة للأزهر الشريف، وليس يعتمد عليها بشكل كلي، ومن ثم فإن ثقة الجمهور فيها ضعيفة .

جدول (١٤) يوضح أهم الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني

العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الوزن المرجح	الرتبة
١) الإنترنت .	24	45	79	243	0	4.4525	1
٢) الصحف والمجلات.	17	35	245	94	0	3.9325	2
٣) الإذاعات الدينية.	119	197	34	44	0	2.8700	3
٤) القنوات الدينية المتخصصة .	243	114	30	10	0	2.5575	4

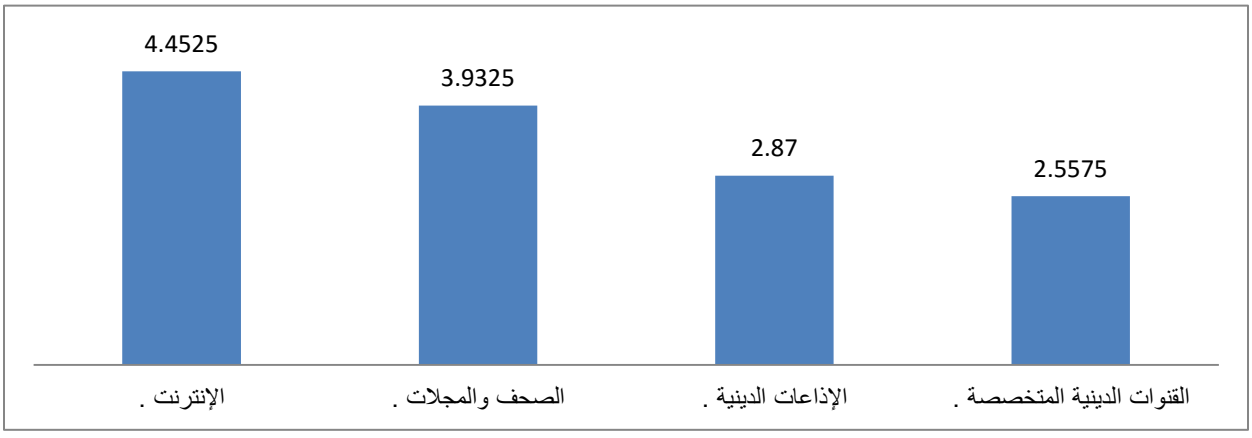

تشير بيانات الجدول (١٤) إلي ما يلي :

تعددت الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني، ومن واقع بيانات الجدول السابق جاء "الإنترنت" في المرتبة الأولي بوزن مرجح مقداره (4.4525) وذلك بسبب انتشار هذه الوسيلة عالميًا، كما تعد شبكة الإنترنت "منظومة اتصالية متكاملة" لأنها تشمل كل أنواع الاتصال الإنساني المباشر بالصوت والصورة والكتابة، وذلك بما تتضمنه من مواقع إعلامية ودعائية وترفيهية وغيرها، كما تزايد أعداد مستخدمي هذه الوسيلة الإعلامية في الوقت الحالي، ومن هنا جاءت النسبة مرتفعة، بينما جاءت "الصحف والمجلات" في الترتيب الثاني بوزن مرجح مقداره (3.9325)، فعلي الرغم من ظهور الإنترنت وتأثيره علي غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى إلا أنها جاءت في مرتبة متقدمة، لأن الصحف والمجلات تحظى بكم هائل من المعلومات على كافة الأصعدة الاجتماعية والعلمية والثقافية باعتبارها عاملا مهمًا يسهم بفعالية في معالجة مشاكل التنمية البشرية، كما تُزود القارئ بالمعلومات، وتنمي لديه ملكة الحكم، والنقد، والتعبير، ومن ثم تحقيق الذات وتنميتها، ثم جاءت "الإذاعات الدينية" في المرتبة الثالثة بوزن مرجح مقداره (2.8700)، فهي واحدة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيرية، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن الإذاعة واحدة من أقوى الوسائل التي يمكن أن تؤثر في مختلف شرائح المجتمع؛ ويمكن قياس ذلك بعدد الساعات التي يمكن أن يقضيها الإنسان، وهو يستمع إلى الإذاعة، يأتي على رأس البرامج الإذاعية، إذاعات القرآن الكريم، حيث إن القرآن الكريم يتم الاستماع إليه، وهذا الاستماع يجعل كافة الأفراد يضبطون مؤشر الإذاعة على القرآن الكريم بالساعات الطولية، في كافة الأماكن، سواء كان في المنزل أو المكتب أو في السيارة، أو على الهواتف المحمولة. كما استطاعت الإذاعة، منذ البث الأول قبل ما يزيد على مائة عام، أن تكون مصدر معلومات قوية لتعبئة التغيير الاجتماعي، ونقطة مركزية لحياة المجتمع، وعلى الرغم من أن الإذاعة تواجه بشكل عام تحديات كثيرة في الوقت الحاضر مع انتشار وسائل الإعلام الأخرى، مثل: الفضائيات،

ومواقع الانترنت، التي تجتذب قطاعاً واسعاً من الجماهير. غير أن الإذاعة تظل بالنسبة لكثيرين، صديقاً وفياً يشتاقون لسماعه، ويرون فيه وسيلة مريحة لتلقي الأخبار ومتابعة البرامج في أي وقت، وأخيراً جاءت "القنوات الدينية المتخصصة" في المرتبة الرابعة بوزن مرجح مقداره (2.5575) .

جدول (١٥) يوضح أن المؤسسات الدينية تساعد في نشر قيم التسامح

العبارات	ك	%
١) نعم .	343	87.1
٢) لا .	51	12.9
المجموع	394	100.0

تشير بيانات الجدول (١٥) إلي ما يلي :

احتلت عبارة " نعم" الترتيب الأول بنسبة (٨٧,١%) حيث أشار الجمهور(عينة الدراسة) أن المؤسسات الدينية تساعد في نشر قيم التسامح الديني، حيث إنها المؤسسات المنوطة بهذا، والتي يقع عليها العبء الأكبر في نشر قيم التسامح، ثم جاءت عبارة "لا" في الترتيب الثاني بنسبة (١٢,٩%) .

جدول (١٦) يوضح دوافع المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني

العبارات	ك	%
١) بناء مجتمع حاضن للجميع دون تمييز .	183	46.4
٢) حتي يكون الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات .	132	33.5
٣) لحماية المجتمع من مظاهر التعصب .	126	32.0
٤) مواجهة الفتن وتعزيز الوحدة .	121	30.7
٥) المساهمة في التماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة	101	25.6
٦)الإسهام ولو بقدر قليل من الجهد فى إبراز عظمة هذا الدين .	81	20.6
٧) غياب الفهم الصحيح والسليم للدين الإسلامي .	127	32.2
٨) مواجهة الفتاوى المتشددة .	119	30.2
الإجمالي	343[٨٦]	

أظهرت بيانات الجدول (١٦) أن دوافع المؤسسات الدينية لنشر قيم التسامح كثيرة، ومن ثم احتلت عبارة "بناء مجتمع حاضن للجميع دون تمييز" المرتبة الأولي بنسبة (٤٦,٤%)، يليها عبارة "حتي يكون الوطن للجميع مهما اختلفت

الانتماءات" بنسبة (٣٣,٥%)، ثم جاءت عبارة "لحماية المجتمع من مظاهر التعصب"، وعبارة "غياب الفهم الصحيح والسليم للدين الإسلامي" في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٢%)، بينما جاءت عبارة "مواجهة الفتن وتعزيز الوحدة"، وعبارة "مواجهة الفتاوي المتشددة" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٠%)، بينما جاءت "المساهمة في التماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة" في المرتبة الخامسة بنسبة (٢٥,٦%)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت "الإسهام ولو بقدر قليل من الجهد فى إبراز عظمة هذا الدين" بنسبة (٢٠,٦%)، ولعل ما يفسر تراوح هذه النسب هو تعدد الدوافع من قبل المؤسسات الدينية لنشر قيم التسامح. فمن أهم المميزات التي طبعت العقدين الأخيرين من القرن العشرين، تراجع الاتجاهات الفكرية والسياسية الأحادية، وغلق باب الاجتهاد، ولا تسمح بالإختلاف، وتمارس الإستبداد وإقصاء الآخر، وفي مقابل ذلك اتسع الإقرار بالتعدد، وانتشرت ثقافة الحوار والمشاركة، التي هي أساس كل بناء ديمقراطي سليم، وإقامة مجتمع تعددي يقر الحريات الأساسية لسائر الأفراد والجماعات، ويضمن حق الجميع في المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، يقتضي أساسا ترسيخ قيم التسامح في العلاقات التي تربط بين مكونات المجتمع، وخلق الأجواء الملائمة لتكريس السلوك التصالحي، أو ما يعبر عنه "بالتوافق والتراضي"، لجعل كل الطاقات تسير في اتجاه إيجابي، يحول دون ضياع الجهد، وإهدار الزمن في التنافر والمصادمات والمعاكسات التي لا طائل من ورائها، ولا تستفيد منها أي جهة، بل تؤدي إلى الجمود، وإعاقة النمو والتطور. وإذا كانت الديمقراطية هي النظام الذي يقوم على الإدارة العادلة للتعدد داخل المجتمع، عن طريق مؤسسات تمثيلية يتم التوافق على قواعد تعاملها، فإن التسامح يكون بمثابة ركن أساسي في تحقيق الهدف المتوخى من التوافق، وهو الوصول إلى الحدود الدنيا لضمان رضى كل الأطراف، الأمر الذي يتعذر تحقيقه في حالة تمسك كل طرف بموقف جامد تجاه الآخرين.

جدول (١٧) يوضح دوافع عدم نشر المؤسسات الدينية لقيم التسامح الديني

العبارات	ك	%
١) عدم الاهتمام بالتقارب الفكري بين المسلمين والمسيحيين .	36	9.2
٢) عدم اهتمام القائمين علي هذه المؤسسات لوضع ذلك مدار الاهتمام .	38	9.6
٣) لا يتم ذلك إلا في حالات الأزمات ذات الطابع الديني .	45	11.3
٤) للخوف من التقارب الفكري والدخول في أديان الآخرين .	24	6.1
٥) لأن القائمين على المؤسسات لا يهتمون بذلك .	35	8.9
٦) بسبب التعصب الديني لدى كثير من القائمين على تلك المؤسسات .	45	11.5
الإجمالي	51(٨٧)	

يتضح من بيانات الجدول (١٧) ما يلي :

احتلت عبارة "بسبب التعصب الديني لدى كثير من القائمين على تلك المؤسسات"، وعبارة "لا يتم ذلك إلا في حالات الأزمات ذات الطابع الديني" الترتيب الأول بنسبة (١١,٥%)، بينما جاءت عبارتي "عدم اهتمام القائمين علي هذه المؤسسات لوضع ذلك مدار الاهتمام"، و "عدم الاهتمام بالتقارب الفكري بين المسلمين والمسيحيين" في المرتبة الثانية بنسبة (٩,٥%)، ثم جاءت عبارة " لأن القائمين على المؤسسات لا يهتمون بذلك" في المرتبة الثالثة بنسبة (٨,٩%)، وأخيراً جاء "الخوف من التقارب الفكري والدخول في أديان الآخرين" في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة (٦,١%)، وكلها نسب منخفضة حيث عدد الذين أجابوا علي هذا السؤال بلغ عددهم (٥١) فرداً من العينة، كما أن هذه المؤسسات هي المنوطة بنشر قيم التسامح، ولذا جاءت النسب منخفضة .

جدول (١٨) يوضح الموضوعات التي تهتم بها المؤسسات الدينية لترسيخ مبدأ المواطنة

العبارات	ك	%
١) المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية .	277	70.3
٢) التأكيد على مبدأ حقوق الإنسان .	158	40.1
٣) رفع وعي المواطنين بحقوقهم المشروعة .	136	34.5
٤) حث المواطنين على احترام القانون .	120	30.5
٥) مكافحة كافة قضايا وأشكال التمييز ضد أبناء الوطن الواحد .	167	42.6
الإجمالي	51	

تشير بيانات جدول (١٨) إلي ما يلي :

تعددت الموضوعات التي يجب أن تهتم بها المؤسسات الدينية لترسيخ مبدأ المواطنة؛ فاحتلت عبارة "المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية" المرتبة الأولي بنسبة (٧٠,٣%)، يليها عبارة " مكافحة كافة قضايا وأشكال التمييز ضد أبناء الوطن الواحد" في المرتبة الثانية بنسبة (٤٢,٦%)، بينما جاء "التأكيد علي مبدأ حقوق الإنسان" في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٠,١%)، ثم "رفع وعي المواطنين بحقوقهم المشروعة" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٥%)، وجاء في المرتبة الأخيرة "حث المواطنين علي احترام القانون" بنسبة (٣٠,٥%)، فقد أصبح التسامح بمثابة اختيار حضاري يستوجب العمل على تلافي الحروب وتجنب المواجهات العنيفة، ونشر ألوية السلم على ربوع العالم، وتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين الدول والشعوب، وحماية كرامة الإنسان، واحترام حقوقه وحرياته الأساسية، إذن المواطنة في جوهرها قبول الآخر في عيش مشترك منسجم ومتناغم وتكاملي، يسعى إلى مجتمع متعدد في إطار من الوحدة، لا يسعى طرف لالغاء طرف آخر، بل أننا بمساعدة المؤسسة الدينية الرسمية يمكن لنا ترسيخ مبدأ التكاملية الوطنية رغم الإختلاف الديني، وإبراز الآخر المختلف والإبتعاد عن مبدأ التهميش وتجاهل الوجود، هنا تكمن أهمية تفعيل دور العبادة في الدعوة لمبادرات خلاّقة يُعلنها الأزهر الشريف بهيئاته المختلفة (على قاعدة الأمر بالمعروف)، وبالمقابل الكنائس، ولجان العمل الكنسي، للعمل بتكاملية معينة لبناء جسور التلاقي على الأرضيات المشتركة، وتفعيل العمل الوطني في الشراكة المجتمعية لنضيف إلى جمال الوطن جمالية إضافية .

جدول (١٩) يوضح دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني

العبارات	ك	%
١) تعمق القيم الدينية بين الجماهير .	193	49.0
٢) تؤسس لمجتمع إنساني تسوده روح التعاون .	167	42.4
٣) تدعوا إلي التآلف بين أفراد المجتمع .	156	39.6
٤) تحث علي الإحسان وفعل الخير لمساعدة المحتاجين .	99	25.1
٥) تشجع العمل الجماعي وتنبذ الفردية والأنانية .	95	24.1
٦) تدعوا إلي المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع .	116	29.4
٧) تسهم في تكوين مواطن واع بمسؤولياته الاجتماعية .	86	21.8
٨) تحث علي التكاتف والتعاضد للحد من الظواهر السلبية .	60	15.2
٩) تدعوا للمبادرة في الأعمال التطوعية لخدمة الصالح العام .	71	18.0
١٠) تقوم بحملات توعية لوقاية المجتمع من المخاطر .	84	21.3
١١) تنبذ التجريح والتحريض والتخوين .	110	27.9
١٢) تعمل علي تهدئة النفوس لحظة نشوب الصراع الداخلي .	92	23.4
١٣) تدعو للمرونة في الحوار وعدم التصلب في المواقف .	94	23.9
١٤) تؤكد ضرورة العناية بثروات المجتمع ومقدراته .	61	15.5
١٥) تبرز أهمية المشاركة في إحياء المناسبات الوطنية .	84	21.3
١٦) تؤكد أن الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات .	138	35.0
الإجمالي	349	

يتضح من بيانات الجدول(١٩) ما يلي :

احتلت عبارة "تعميق القيم الدينية بين الجماهير" المرتبة الأولي بنسبة (٤٩%)، فالمؤسسات الدينية منوطة بالعمل علي تعميق القيم بين جميع أبناء الوطن؛ لأن القيم هي التي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلُها متكاملة قادرةً على التفاعل الحيِّ مع المجتمع، وعلى التوافُقِ مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النَّفْس والأُسرة والعقيدة. فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشترك الإنسانية في تقديسها، وإن تباينت أفهام الناس حولها، مثال: الحرية، المحبة، المساواة...وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، لترسيخ هذه القيم، ونشرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق. قيم مرنة فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى (ومَا مِن

دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[١٠]، ثم جاءت عبارة "تؤسس لمجتمع إنساني تسوده روح التعاون" في المرتبة الثانية بنسبة (٤٢,٤%)، يليها "أنها تدعوا إلي التآلف بين أفراد المجتمع" بنسبة (٣٩,٦%)، ثم جاءت عبارة " تؤكد أن الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٥%)، يليها عبارة "تدعوا إلي المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع" بنسبة (٢٩,٤%)، بينما جاءت عبارة "تنبذ التجريح والتحريض والتخوين" في المرتبة السادسة بنسبة (٢٧,٩%)، فلا بد أن توضح هذه المؤسسات لجميع أبناء الوطن، أن كلام التجريح، والتحريض، والسب، والشتم، والتكفير والتخوين، وغيره من الإسفاف، هو تجاوز للخطوط الحمراء، واعتداء على الثوابت والضوابط، ولا يُمثل إلا صاحبه، ويجب نبذه كائنا من كان، كن حيثما تريد، وسأكون حيثما أريد، وسأدافع عن حقك في أن تخالفني الرأي، وسنظل إخوة، وجيرانا، ورفاقا، وأقارب، وأنسباء، وأهلا نغار على مصالح بعضنا البعض، بعيدًا عن النعرات العائلية والفئوية، ألمنا واحد وأملنا واحد، همنا واحد ومبتغانا واحد، نفرح لفرح الآخر ونحزن لحزنه. لنكن "كالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" كما أخبر حبيبنا محمد (صلي الله عليه وسلم)، يليها أن المؤسسات "تشجع العمل الجماعي وتنبذ الفردية والأنانية" بنسبة (٢٤,١%)، ثم جاءت عبارتي "تعمل علي تهدئة النفوس لحظة نشوب الصراع الداخلي" و " تدعو للمرونة في الحوار وعدم التصلب في المواقف" في المرتبة الثامنة بنسبة (٢٣,٥%)، ثم أن المؤسسات "تبرز أهمية المشاركة في إحياء المناسبات الوطنية" والمؤسسات الدينية "تقوم بحملات توعية لوقاية المجتمع من المخاطر" في المرتبة التاسعة بنسبة (٢١,٣%)، كذلك جاءت عبارة "أن المؤسسات الدينية تسهم في تكوين مواطن واع بمسؤولياته الاجتماعية" بنفس النسبة تقريبًا (٢١,٨%)، يليها عبارة "أن المؤسسات تدعوا للمبادرة في الأعمال التطوعية لخدمة الصالح العام" بنسبة (١٨،%)، وأخيراً جاءت عبارات "تحث علي الإحسان وفعل الخير لمساعدة المحتاجين" وعبارة "تحث علي التكاتف والتعاضد للحد من الظواهر السلبية" وعبارة "تؤكد ضرورة العناية

بثروات المجتمع ومقدراته" بنسب متساوية تقريبًا (١٥,٥%)، فالمؤسسات الدينية يتمثل دورها: في تقديم خدماتها المادية والمعنوية، فالمعنوية: توفير الرعاية الدينية الشاملة، ومن أهمها: العمل على بث المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي بصورته المشرقة السمحة، وتصحيح الأخطاء التي قد يتلقاها الإنسان بوسائل مختلفة، وذلك من نشر ثقافة التسامح يأتي في أولويات الحاجات التي يجب أن تنال الإهتمام البالغ من قبل هذه الجهات المعنية، وبكل الوسائل والأدوات الممكنة، فمثلا: تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلسلة من القوافل والمعارض المتنقلة التي تعرف بالمنهج الإسلامي المعتدل، وبروح التسامح، والمحبة بين شعوب العالم، ومن الجهات ذات العلاقة أيضا دار الإفتاء، حيث تضطلع بدور مهم في توجيه المجتمع الوجهة الصحيحة التي تتوافق، والمنهج الصحيح للدين الإسلامي، وإصدار الفتاوى التي تبصر الناس بأهمية التعاون، وبث روح الإخاء والتحذير من الإختلاف، والفرقة، وتوجيه أفراد المجتمع بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة، والسلوك الحسن، والحث على نبذ الكراهية والتعصب في الدين، وتيسير امور العبادات بما يتوافق والتوجهات الفكرية، والمدار الفقهية في الدين الإسلام، وكذلك العمل على رعاية والإهتمام بمن اختار الدخول في الدين الاسلامي حديثا، وتوضيح الصورة الكاملة دون إكراه. وعلي هذه المؤسسات إصدار مجلات متخصصة في هذا المجال كما هو معمول به في "سلطنة عمان" فمن الوسائل التي اتبعتها سلطنة عمان في هذا المجال إصدار مجلة متخصصة باسم مجلة "التسامح"، والآن تم تغيير اسمها إلى مجلة "التفاهم"، وقد صدر منها أعداد تهدف إلى إبراز قيم التسامح، والألفة بين الناس، ونبذ التعصب، والكراهية فيما بينهم .

جدول (٢٠) يوضح الدور الذي يجب أن تقدمه المؤسسات الدينية في فترات الأزمات لنشر التسامح الديني

العبارات	ك	%
١) تقدم موضوعات بها مزيد من التفاصيل عن طبيعة العلاقات الطيبة بين الأديان .	237	60.2
٢) تتناول أحداث قريبة من الأحداث الحقيقية .	88	22.3
٣) تتناول شخصيات دينية قريبة من الناس .	136	34.5
٤) تعمق القيم المشتركة بين المسلمين والمسيحيين .	106	26.9
٥) تسهم في تناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في تدعيم سمة التسامح .	151	38.6
٦) تتناول تعاليم الأديان في أهمية التسامح .	139	35.3
الإجمالي	349	

تشير بيانات الجدول (٢٠) إلي ما يلي :

تعددت الأدوار التي يجب أن تقوم به المؤسسات الدينية أثناء فترة الأزمات لنشر قيم التسامح الديني، فاحتلت عبارة "تقدم موضوعات بها مزيد من التفاصيل عن طبيعة العلاقات الطيبة بين الأديان" المرتبة الأولي بنسبة (٦٠,٢%)، يليها "تسهم في تناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في تدعيم سمة التسامح" بنسبة (٣٨,٦%)، بينما جاءت عبارة "تتناول تعاليم الأديان في أهمية التسامح" في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٥,٣%)، ثم جاءت عبارة أن المؤسسات الدينية "تتناول شخصيات دينية قريبة من الناس" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٥%)، يليها عبارة "تعمق القيم المشتركة بين المسلمين والمسيحيين" بنسبة (٢٦,٩%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "تتناول أحداث قريبة من الأحداث الحقيقية" بنسبة (٢٢,٣%)، ففي فترة الأزمات يقع علي هذه المؤسسات عبء أكبر في توعية المواطنين، وفي الإعداد لهذه الأزمة بحملات توعية، وظهور في الوسائل الإعلامية المختلفة، وتصريحات تحث علي التهدئة وغير ذلك من أمور .

جدول (٢١) يوضح اكتساب المبحوثين (عينة الدراسة) لمعاني التسامح

العبارات	ك	%
١) من المؤسسات الدينية .	181	45.9
٢) من الأسرة .	194	49.2
٣) من المؤسسات التعليمية .	149	37.8
٤) من الكتب السماوية .	149	37.8
٥) من قراءة الكتب .	135	34.3
٦) من القنوات الدينية .	82	20.8
٧) من الأهل والأصدقاء .	80	20.3
الإجمالي	349	

يتضح من بيانات الجدول (٢١) ما يلي :

تعددت الوسائل التي يكتسب منها الفرد معان التسامح، ومن بيانات الجدول السابق جاءت "الأسرة" في المرتبة الأولي بنسبة (٤٩.٢%)، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتفاعل مع أفرادها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى، سابقة بذلك أي جماعة أخرى، حيث تعد المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية، والثقافية للفرد، بل إن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها. وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، فإن نمط العلاقات الإنسانية القائم داخل هذه الأسرة هو الذي يحدد طبيعة القيم التي سيتشبع بها الفرد من تعلم للتسلط، والإتكالية، والعجز، والإعتماد على الآخرين، وسهولة الإنقياد لضعف الشخصية، أو على طرف النقيض من ذلك من تعلم لقيم النقاش، والحوار، والتسامح، وقبول الآخر، وقوة الشخصية، والقدرة على الابتكار، والإبداع، مما يجعل التساؤل مشروعا حول الدور الذي لعبته الأسرة في الوطن العربي في تقبل الآخر، وعدم التسلط على أفكاره، وقبول قيم التسامح، ويشير بلوم في هذا الصدد إلى أن الطفل يكتسب ٣٣ % من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق ٧٥ % من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً إلى أن دماغ

الطفل يصل إلى ٩٠ % من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى ٩٥ % من وزنه في العاشرة من العمر، ويؤكد غلين دومان أن ٨٩ % من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى. وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي(٨٨)، كما أن الأسرة تؤدي دوراً أساسيًا ومركزيًا في نشر قيم التسامح، والأمن الفكري، وذلك من خلال :

١) التربية الفكرية الصالحة للأبناء، من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم في مراحل نموهم المختلفة .

٢) تحصين الأبناء ضد التأثُّر بدعاة الانحراف الفكري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكرية وعقدية عبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة .

٣) تثقيف الأبناء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتباره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والإرهاب على الأمن الوطني بكل مقوماته .

٤) التعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية، لتحقيق الأمن الفكري وفق الأهداف التي تنسجم مع الثوابت الدينية والوطنية، والشكل التالي يوضح - الأسرة هي النواة_الأولي لعملية التنشئة الاجتماعية - .

ثم جاءت "المؤسسات الدينية" في المرتبة الثانية بنسبة (٤٥,٩%)، يليها عبارتي "الكتب السماوية" و "المؤسسات التعليمية" بنسبة (٣٧,٨%)، بينما جاء "قراءة الكتب" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٣%)، وأخيراً جاءت "القنوات الدينية" و "الأهل والأصدقاء" في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٠,٥%)

جدول (٢٢) يوضح معوقات التسامح مع الآخرين من وجهة نظر المبحوثين (عينة الدراسة)

العبارات	ك	%
١) العنف .	184	46.9
٢) حب الذات .	155	39.3
٣) كراهية الآخرين .	152	38.6
٤) التمييز العنصري .	156	39.6
٥) الكبر والتعالي .	124	31.5
٦) التفرقة .	118	29.9
٧) القمع .	113	28.9
٨) الإساءة للآخرين .	127	32.2
الإجمالي	349	

يتضح من بيانات الجدول (٢٢) ما يلي :

ارتفاع نسبة "العنف" حيث جاء في المرتبة الأولي بنسبة (٤٦,٩%)، بينما جاء "حب الذات" و "التمييز العنصر" في المرتبة الثانية بنسبة (٣٩,٥%)، ثم جاءت "كراهية الآخرين" في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٨,٦%)، يليها "الإساءة للآخرين" بنسبة (٣٢,٢%)، ثم "التكبر والتعالي" في المرتبة الخامسة بنسبة (٣١,٥%)، ثم "التفرقة" في المرتبة السادسة بنسبة (٢٩,٩%)، وأخيراً "القمع" في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٨,٩%)، إن إرساء ثقافة التسامح ليس بالشيء الصعب والأمر العسير، ولكن هناك معوقات تحد من نشر هذه الثقافة. وذلك لأن كافة الأديان، والمعتقدات، ومبادئ حقوق الإنسان، تحث على التسامح، وقبول الآخر، لكن هناك معوقات تحد من نشر هذه الثقافة من أبرزها أمور عدة، مثل: التطرف الديني، والجهل بالآخر، التعصب والتمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين، التمييز الطائفي، التهميش، والإقصاء، وعدم المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص وغيرها، كل هذه مسببات تعيق نشر هذه الثقافة .

جدول (٢٣) يوضح آراء المبحوثين حول أن قيم التسامح تؤدي إلي دحض التطرف

العبارات	ك	%
١) نعم .	350	88
٢) لا .	50	12
المجموع	400	100.0

تشير بيانات الجدول (٢٣) إلي ما يلي :

ارتفاع نسبة من أجابوا بأن قيم التسامح الديني تؤدي إلي دحض التطرف والإرهاب، حيث جاءت عبارة "نعم" في المرتبة الأولي بنسبة (٨٨%)، بينما جاءت عبارة "لا" في المرتبة الثانية بنسبة (١٢%)، إن أعمال العنف والعنف المضاد التي تنتشر في شتى مناطق العالم، تنطوي في عمقها على نوازع أنانية، وحالات التعصب والإنغلاق، ودوافع الهيمنة التي تفسد مناخ التعايش والتساكن بين تيارات فكرية مختلفة، وقوى سياسية متعارضة، ومصالح اقتصادية متناقضة، فيحرص الطرف الذي يمتلك قوة السلطة أو الهيمنة أو النفوذ، في أي مجال من المجالات، إلى إلغاء الآخر عن طريق تدميره، أو إقصائه، أو تحجيمه، وتهميشه، مما يولد ردود أفعال قد تتخذ أشكال ووسائل أكثر عنفا، وتؤدي إلى نتائج مأساوية، وأمام تفاقم حالات التعصب والتطرف، وما تؤدي إليه من تقتيل وتخريب، وإهدار للطاقات، ودوس على القيم الإنسانية، فقد أصبح شعار التسامح يطرح في إطار العمل على إطفاء البؤر المشتعلة هنا وهناك، وإزالة بذور الأحقاد وفتائل المواجهات العنيفة، التي تخلف الكثير من الضحايا والدمار والمآسي، ولا يستفيد منها أي أحد من الأطراف المتصارعة، مما يدعوا لتلافي كل ذلك عن طريق مد جسور التحاور، وإيجاد سبل التفاهم والتواصل الإيجابي، كبدائل لأعمال العنف، على أساس إقرار كل طرف مهما كانت سلطته ونفوذه، بوجود الطرف أو الأطراف الأخرى، وضمان حق الإختلاف، وحرية التعبير، واحترام الرأي أو الاتجاه المغاير، وحماية الحقوق المشروعة، والحريات الأساسية للجميع، وفي سياق هذا الرأي المتشبع بقيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، يدخل في مفهوم التسامح الإبتعاد عن كل أشكال التعصب والتطرف، والغلو، والتشدد، والتزمت، والإنغلاق، والتغلب على كل نزعة أنانية ضيقة،

والإقرار بنسبية الحقيقة، وبحق الجميع في الإجتهاد، وأخذ كل طرف بعين الإعتبار حقوق الآخرين وحرياتهم وطموحاتهم وآرائهم وتوجهاتهم، وبعبارة أخرى فإن التسامح يعني تهذيب السلوك وترويضه على احترام الغير.

جدول (٢٤) يوضح مقترجات الجمهور (عينة الدراسة) للنهوض بالمؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح

العبارات	ك	%
١) توعية علماء ورجال الدين بهذه القضية .	272	69.0
٢) بالمؤتمرات والندوات التي تنظمها المؤسسة .	121	30.7
٣) التعريف به من خلال وسائل الإعلام المختلفة .	219	55.6
٤) بزيادة المخصصات المالية لذلك من خلال خطط طويلة المدى	90	22.8
٥) بالتعاون مع الهيئات والمنظمات المختلفة .	132	33.5
الإجمالي	350	

يتضح من بيانات الجدول (٢٤) ما يلي :

ارتفاع نسبة "توعية علماء ورجال الدين بهذه القضية" حيث احتلت المرتبة الأولي بنسبة (٦٩%)، بينما جاء"التعريف به من خلال وسائل الإعلام المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة (٥٥,٦%)، يليها عبارة "بالتعاون مع الهيئات والمنظمات المختلفة" بنسبة (٣٣,٥%)، ثم عبارة "بالمؤتمرات والندوات التي تنظمها المؤسسة" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٠,٧%)، وأخيراً "بزيادة المخصصات المالية لذلك من خلال خطط طويلة المدى" بنسبة (٢٢,٨%)، إن دور المؤسسات الدينية عادة ما يكون أعظم وأقوى من أثر دور الأفراد، إذا احتجنا إلى حل مشكلة أو علاج خلل، والذي يجدى في ذلك هو العمل الجماعى، حيث إن المولى عز وجل أشار إلى أهميته في قوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" .

ثانيًا: نتائج اختبار فروض الراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع التسامح (التسامح الديني) وبين مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين على الفرد والمجتمع .

جدول (٢٥)

يوضح نوع التسامح(التسامح الديني) بمردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين

المتغير	كا٢	درجات الحرية Df	مستوي المعنوية sig	معامل فاى	الدلالة
١) تحقيق الانتماء .	٧.٣١٦	١	٠.٠٠٧	٠.١٣٦	دالة
٢) العدالة .	٥.٨٠٩	١	٠,٠١٦	٠.١٢١	دالة
٣) المساواة .	٦.٩٣٨	١	٠.٠٠٨	٠.١٣٣	دالة
٤) المشاركة .	٠.٠٨٥	١	٠.٧٧٠	-٠.٠١٥	غير دالة
٥) الحوار .	٢.٤٥٢	١	٠.١١٧	-٠.٠٧٩	غير دالة
٦) السلام .	٦.٦٢٣	٢	٠.٠٣٦	٠.١٣٠	دالة
٧) التنوع والاختلاف.	٣.٦٠٧	١	٠.٠٥٨	٠.٠٩٦	غير دالة
٨) قبول الآخر .	١٢.٣٨٦	٢	٠.٠٠٢	٠.١٧٧	دالة
٩) التعايش .	٥.٥٠٧	٢	٠.٠٦٤	٠.١١٨	غير دالة
١٠) الحرية .	٥.٣٢٠	٢	٠.٠٧٠	٠.١١٦	غير دالة

- تشير بيانات الجدول رقم (٢٥) إلي ما يلي :

- **ثبوت علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح الديني وبين مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين على الفرد والمجتمع بشكل جزئي ، حيث بلغ لـ" تحقيق الانتماء " كا٢ ٧.٣١٦ عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠.٠٠٧، وبلغ لـ" العدالة" كا٢ ٥.٨٠٩ عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠,٠١٦، وبلغ لـ" المساواة " كا٢ ٦.٩٣٨عند درجة حرية ١ ومستوى معنوية ٠.٠٠٨ فيما كانت العلاقة غير دالة في باقي البدائل؛ ولعل ذلك يرجع إلي أن التسامح قيمة أخلاقية وفكرية في نفس الوقت وأساسها يقوم علي معاملة الآخرين كبشر واحترام إنسانيتهم ومشاعرهم ومعتقداتهم وطريقة حياتهم بغض النظر**

عن ألوانهم أو أجناسهم أو انتماءاتهم الدينية والعرفية، وفي ذلك تتجلي قيم العدل والمساواة والأخوة الإنسانية.

- وبالتالي ثبوت صحة الفرض جزئياً القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح الديني وبين مردود نشر قيم التسامح والتواصل مع الآخرين على الفرد والمجتمع.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسات الدينية الأكثر نشاطاً في نشر قيم التسامح، وبين التردد على هذه المؤسسات.

جدول(٢٦)

يوضح العلاقه بين نوع المؤسسات الدينية الأكثر نشاطاً في نشر قيم التسامح، وبين التردد على هذه المؤسسات.

المتغير	كا٢	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل التوافق	الدلالة
١) دار الإفتاء .	٢٥.٢٦٧	٨	٠.٠٠١	٠.٢٤٥	دالة
٢) جامعة الأزهر .	٤٥.٦٤٢	١٠	٠.٠٠٠	٠.٣٢٢	دالة
٣) الجمعية الشرعية .	٣٧.٣٦٤	١٠	٠.٠٠٠	٠.٢٩٤	دالة
٤) وزارة الأوقاف .	٢٦.٠١٢	١٠	٠.٠٠٤	٠.٢٤٩	دالة
٥) الأزهر الشريف .	٢٥.٧٨٥	١٠	٠.٠٠٤	٠.٢٤٨	دالة
٦) الكنيسة .	٧.٦٢١	١٠	٠.٦٦٦	٠.١٣٨	غير دالة
٧) أنصار السنة .	٢٥.٩٤٠	١٠	٠.٠٠٤	٠.٢٤٩	دالة
٨) جمعية التبليغ والدعوة.	٩.٢٢٦	١٠	٠.٥١١	٠.١٥١	غير دالة

- تشير بيانات الجدول رقم (٢٦) إلي ما يلي :

- ثبوت علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسات الدينية الأكثر نشاطاً في نشر قيم التسامح وبين التردد على هذه المؤسسات بشكل جزئي ، حيث بلغ لـ" دار الإفتاء " كا٢ ٢٥.٢٦٧ عند درجة حرية ٨ ومستوى معنوية ٠.٠٠١ ، وبلغ لـ" جامعة الأزهر " كا٢ ٤٥.٦٤٢ عند درجة حرية ١٠ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠ ، وبلغ لـ" الجمعية الشرعية " كا٢ ٣٧.٣٦٤ عند درجة حرية ١٠ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠ فيما كانت العلاقة غير دالة في بديلين فقط؛ ولعل ذلك يرجع إلي أن المؤسسات الدينية ما كان يبرز دورها أبدا في أوقات السكون والهدوء والاستقرار، بل ما كانت تسطع ولا تتوهج ولا تتألق إلا في أوقات الشدائد والأزمات، والحروب والثورات، والأحداث العاصفة، والأزمات

الخانقة، التى تطيش فيها العقول والألباب، ويشتد فيها الصخب والضجيج، وتتحير فيها العقول النبيهة، والأذهان الثاقبة، وتلتبس فيها مخارج الأمور ومداخلها.

- **وبالتالي ثبوت صحة الفرض جزئياً القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسات الدينية الأكثر نشاطاً في نشر قيم التسامح وبين التردد على هذه المؤسسات.**

<u>الفرض الثالث</u>: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف والإرهاب.

جدول رقم (٢٧)

يوضح العلاقة بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف

المتغير	كا٢	درجات الحري	مستوي المعنوية	معامل فاي	الدلالة
١) تعمق القيم الدينية بين الجماهير.	٣.٩٢٣	٢	٠.١٤١	٠.١٠٠	غير دالة
٢) تؤسس لمجتمع إنساني تسوده روح التعاون .	١.٤٩٨	٢	٠.٤٧٣	٠.٠٦٢	غير دالة
٣) تدعوا إلي التآلف بين أفراد المجتمع .	٧.٨٣٣	٢	٠.٠٢٠	٠.١٤١	دالة
٤) تحث علي الإحسان وفعل الخير لمساعدة المحتاجين.	٣.٩٨٦	٢	٠.١٣٦	٠.١٠١	غير دالة
٥) تشجع العمل الجماعي وتنبذ الفردية والأنانية.	١.٣٦٦	٢	٠.٥٠٥	٠.٠٥٩	غير دالة
٦) تدعوا إلي المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع.	٢.٨٥٩	٢	٠.٢٣٩	٠.٠٨٥	غير دالة
٧) تسهم في تكوين مواطن واع بمسؤولياته الاجتماعية .	١٥.٩٩٠	٢	٠.٠٠٠	٠.٢٠١	دالة
٨) تحث علي التكاتف والتعاضد للحد من الظواهر السلبية .	٣.٨٣٦	٢	٠.١٤٧	٠.٠٩٩	غير دالة
٩) تدعوا للمبادرة في الأعمال التطوعية لخدمة الصالح العام .	٠.٥١٩	٢	٠.٧٧١	٠.٠٣٦	غير دالة
١٠) تقوم بحملات توعية لوقاية المجتمع من المخاطر.	٤.٤٩٩	٢	٠.١٠٥	٠.١٠٧	غير دالة
١١) تنبذ التجريح والتحريض والتخوين .	٢.١٩١	٢	٠.٣٣٣	٠.٠٧٥	غير دالة
١٢) تعمل علي تهدئة النفوس لحظة نشوب الصراع الداخلي .	٩.٦٧٤	٢	٠.٠٠٨	٠.١٥٧	دالة
١٣) تدعو للمرونة في الحوار وعدم التصلب في المواقف .	٦.١٦٩	٢	٠.٠٤٦	٠.١٢٥	دالة
١٤) تؤكد ضرورة العناية بثروات المجتمع ومقدراته.	١.٤٧٥	٢	٠.٤٧٨	٠.٠٦١	غير دالة
١٥) تبرز أهمية المشاركة في إحياء المناسبات الوطنية .	٨.٠٥٧	٢	٠.٠١٨	٠.١٤٣	دالة
١٦) تؤكد أن الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات .	١١.٣٠٤	٢	٠.٠٠٤	٠.١٦٩	دالة

- تشير بيانات الجدول رقم (٢٧) إلي ما يلي :

- ثبوت علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف والإرهاب بشكل جزئي ، حيث بلغ لـ" تدعوا إلي التآلف بين أفراد المجتمع " كا٢ ٧.٨٣٣ عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٢٠ ، وبلغ لـ" تسهم في تكوين مواطن واع بمسؤولياته الاجتماعية " كا٢ ١٥.٩٩٠ عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٠٠ ، وبلغ لـ" تعمل علي تهدئة النفوس لحظة نشوب الصراع الداخلي " كا٢ ٩.٦٧٤ عند درجة حرية ٢ ومستوى معنوية ٠.٠٠٨ فيما كانت العلاقة غير دالة في بعض البدائل؛ ولعل ذلك يرجع إلي أن دور المؤسسات الدينية في ترسيخ قيم حقوق الإنسان ، وهو موضوع يكتسي نوعاً من الراهنية ، ذلك أن العالم المعاصر يشهد صحوة في التدين ، وهذه الصحوة الدينية أضحت تستلزم استحضار "الشرائع" في مقاربة المواضيع المطروحة للنقاش وكي تتجلى فاعلية المؤسسات الدينية ودورها في ترسيخ الحقوق التي صارع الإنسان طويلاً ، قبل انتزاعها من خصومها، وقدم في سبيل ذلك التضحيات الهائلة، أقول كي تتجلى هذه الفاعلية والقدرة التي تختزنها المؤسسات الدينية، نتناول بعض الحقوق التي استقرت في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان ، وننظر كيف وقف التشريع الإسلامي إزاءها.
- وبالتالي ثبوت صحة الفرض جزئياً القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني، وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف والإرهاب.

<u>الفرض الرابع</u>: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساعدة المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني وبين معوقات التسامح مع الآخرين.

جدول (٢٨)

يوضح العلاقة بين مساعدة المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني وبين معوقات التسامح مع الآخرين.

المتغير	كا٢	درجات الحرية	مستوي المعنوية	معامل التوافق	الدلالة
١) العنف .	٥.٤٧٨	٣	٠.١٤٠	٠.١١٨	غير دالة
٢) حب الذات .	٨.٤٢٧	٣	٠.٠٣٨	٠.١٤٥	دالة
٣) ىكراهية الآخرين .	٤.٢٣٦	٣	٠.٢٣٧	٠.١٠٤	غير دالة
٤) التمييز العنصري .	٥.٠١٨	٣	٠.١٧١	٠.١١٢	غير دالة
٥) الكبر والتعالي .	١٦.٥٣٩	٣	٠.٠٠١	٠.٢٠١	دالة
٦) التفرقة .	٤.٣٩٨	٣	٠.٢٢٢	٠.١٠٥	غير دالة
٧) القمع .	٩.٢٧١	٣	٠.٠٢٦	٠.١٥٢	دالة
الإساءة للآخرين .	٣.٦١٥	٣	٠.٣٠٦	٠.٠٩٥	غير دالة

- تشير بيانات الجدول رقم (٢٨) إلي ما يلي :

- **ثبوت علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساعدة المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني وبين معوقات التسامح مع الآخرين بشكل جزئي ، حيث بلغ لـ" حب الذات " كا٢ ٨.٤٢٧ عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٣٨ ، وبلغ لـ" الكبر والتعالي " كا٢ ١٦.٥٣٩ عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٠١، وبلغ لـ" القمع " كا٢ ٩.٢٧١ عند درجة حرية ٣ ومستوى معنوية ٠.٠٢٦ فيما كانت العلاقة غير دالة في باقي البدائل؛ ولعل ذلك يرجع إلي أن ردود الأفعال الانفعالية التي تؤدي إلى العنف الذي لا يعني القوة فالقوة تعني التوازن أو التماسك أو التكامل الداخلي في كيان الإنسان و القناع الذي يحول دون رؤية الحقيقة كما يحول دون فهم الآخر فالموقف السلبي المجسد بالتفسير الحرفي للمبادئ الإنسانية والروحية ، فجميع المبادئ الإنسانية والروحية تمتلك الحقيقة في تنوعات التعبير والصياغة.**
- **وبالتالي ثبوت صحة الفرض جزئياً القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساعدة المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح الديني وبين معوقات التسامح مع الآخرين .**

ثالثًا: النتائج العامة للدراسة :

تُناقش هذه السطور خلاصة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلي نتائج اختبارات الفروض، وأهم التوصيات التي يقترحها الباحث، وبناءً علي ذلك تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على دور المؤسسات الدينية الرسمية سواء كانت إسلامية أم مسيحية فى نشر ثقافة التسامح الدينى لدى الجمهور المصري؛ وفيما يلي أبرز نتائج الدراسة :

١) أن دوافع المؤسسات الدينية لنشر قيم التسامح كثيرة، ومن ثم احتلت عبارة "بناء مجتمع حاضن للجميع دون تمييز" المرتبة الأولي ، يليها عبارة "حتي يكون الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات" ، ثم جاءت عبارة "لحماية المجتمع من مظاهر التعصب"، وعبارة "غياب الفهم الصحيح والسليم للدين الإسلامي" في المرتبة الثالثة ، بينما جاءت عبارة "مواجهة الفتن وتعزيز الوحدة"، وعبارة "مواجهة الفتاوى المتشددة" في المرتبة الرابعة ، بينما جاءت "المساهمة في التماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة" في المرتبة الخامسة ، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت "الإسهام ولو بقدر قليل من الجهد في إبراز عظمة هذا الدين" .

٢) أن "دار الإفتاء" جاءت في الترتيب الأول، ثم جاءت "جامعة الأزهر" في الترتيب الثاني، بينما جاءت "الجمعية الشرعية" في المرتبة الثالثة ، يليها "وزارة الأوقاف" في المرتبة الرابعة ، ثم جاء "الأزهر الشريف" في المرتبة الخامسة ، ولعل انخفاض هذه النسبة يرجع إلي كثرة المؤسسات والهيئات الدينية الموجودة بمصر، وإلي كثرة البدائل في السؤال، كذلك أن "دار الإفتاء، وجامعة الأزهر" كلاهما تابعين للمؤسسة الأم وهي "الأزهر الشريف" ومن ثم قلة النسبة إلي حدٍ ما، ثم جاءت "الكنيسة" في المرتبة السادسة ، بينما جاءت "أنصار السنة" في المرتبة السابعة ، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاءت "جمعية التبليغ والدعوة" .

٣) احتلت عبارة "تعميق القيم الدينية بين الجماهير" المرتبة الأولي ، فالمؤسسات الدينية منوطة بالعمل علي تعميق القيم بين جميع أبناء الوطن؛

لأن القيم هي التي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلُها متكاملة قادرةً على التفاعل الحيِّ مع المجتمع، وعلى التوافُقِ مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النّفْس والأُسرة والعقيدة. فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشترك الإنسانية في تقديسها، وإن تباينت أفهام الناس حولها، مثال: الحرية، المحبة، المساواة...وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، لترسيخ هذه القيم، ونشرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق. قيم مرنة فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى (ومَا مِن دَآبّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مّا فَرّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمّ إِلَى رَبّهِمْ يُحْشَرُونَ)[٨٩]، ثم جاءت عبارة "تؤسس لمجتمع إنساني تسوده روح التعاون" في المرتبة الثانية ، يليها "أنها تدعوا إلي التآلف بين أفراد المجتمع" ، ثم جاءت عبارة " تؤكد أن الوطن للجميع مهما اختلفت الانتماءات" في المرتبة الرابعة ، يليها عبارة "تدعوا إلي المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع"، بينما جاءت عبارة "تنبذ التجريح والتحريض والتخوين" في المرتبة السادسة، فلا بد أن توضح هذه المؤسسات لجميع أبناء الوطن، أن كلام التجريح، والتحريض، والسب، والشتم، والتكفير والتخوين، وغيره من الإسفاف، هو تجاوز للخطوط الحمراء، واعتداء على الثوابت والضوابط، ولا يُمثل إلا صاحبه، ويجب نبذه كائنا من كان، كن حيثما تريد، وسأكون حيثما أريد، وسأدافع عن حقك في أن تخالفني الرأي، وسنظل إخوة، وجيرانا، ورفاقا، وأقارب، وأنسباء، وأهلا نغار على مصالح بعضنا البعض، بعيداً عن النعرات العائلية والفئوية، ألمنا واحد وأملنا واحد، همنا واحد ومبتغانا واحد، نفرح لفرح الآخر ونحزن لحزنه. لنكن "كالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"[٩٠]؛ كما أخبر حبيبنا محمد (صلي الله عليه وسلم)، يليها أن المؤسسات "تشجع العمل الجماعي وتنبذ الفردية والأنانية" ، ثم جاءت عبارتي "تعمل علي تهدئة النفوس لحظة نشوب الصراع الداخلي" و " تدعو

للمرونة في الحوار وعدم التصلب في المواقف" في المرتبة الثامنة بنسبة ، ثم أن المؤسسات "تبرز أهمية المشاركة في إحياء المناسبات الوطنية" والمؤسسات الدينية "تقوم بحملات توعية لوقاية المجتمع من المخاطر" في المرتبة التاسعة ، كذلك جاءت عبارة "أن المؤسسات الدينية تسهم في تكوين مواطن واع بمسؤولياته الاجتماعية" بنفس النسبة تقريبًا، يليها عبارة "أن المؤسسات تدعوا للمبادرة في الأعمال التطوعية لخدمة الصالح العام" بنسبة ، وأخيراً جاءت عبارات "تحث علي الإحسان وفعل الخير لمساعدة المحتاجين" وعبارة "تحث علي التكاتف والتعاضد للحد من الظواهر السلبية" وعبارة "تؤكد ضرورة العناية بثروات المجتمع ومقدراته" بنسب متساوية تقريبًا .

٤) تعددت الأدوار التي يجب أن تقوم به المؤسسات الدينية أثناء فترة الأزمات لنشر قيم التسامح الديني، فاحتلت عبارة "تقدم موضوعات بها مزيد من التفاصيل عن طبيعة العلاقات الطيبة بين الأديان" المرتبة الأولي بنسبة (٦٠,٢%)، يليها "تسهم في تناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في تدعيم سمة التسامح" بنسبة (٣٨,٦%)، بينما جاءت عبارة "تتناول تعاليم الأديان في أهمية التسامح" في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٥,٣%)، ثم جاءت عبارة أن المؤسسات الدينية "تتناول شخصيات دينية قريبة من الناس" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٥%)، يليها عبارة "تعمق القيم المشتركة بين المسلمين والمسيحيين" بنسبة (٢٦,٩%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "تتناول أحداث قريبة من الأحداث الحقيقية" بنسبة (٢٢,٣%)، ففي فترة الأزمات يقع علي هذه المؤسسات عبء أكبر في توعية المواطنين، وفي الإعداد لهذه الأزمة بحملات توعية، وظهور في الوسائل الإعلامية المختلفة، وتصريحات تحث علي التهدئة وغير ذلك من أمور .

٥) ارتفاع نسبة "توعية علماء ورجال الدين بهذه القضية" حيث احتلت المرتبة الأولي بنسبة (٦٩%)، بينما جاء"التعريف به من خلال وسائل الإعلام المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة (٥٥,٦%)، يليها عبارة "بالتعاون مع الهيئات والمنظمات المختلفة" بنسبة (٣٣,٥%)، ثم عبارة "بالمؤتمرات

والندوات التي تنظمها المؤسسة" في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٠,٧%)، وأخيراً "بزيادة المخصصات المالية لذلك من خلال خطط طويلة المدى" بنسبة (٢٢,٨%)، إن دور المؤسسات الدينية عادة ما يكون أعظم وأقوى من أثر دور الأفراد، إذا احتجنا إلى حل مشكلة أو علاج خلل، والذي يجدى في ذلك هو العمل الجماعى، حيث إن المولى عز وجل أشار إلى أهميته في قوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" .

٦) ثبوت صحة الفرض جزئياً القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني، وبين قيم التسامح الديني تؤدى إلى دحض التطرف والإرهاب.

توصيات الدراسة :

في إطار النتائج التي تم التوصل إليها، ومن خلال التأصيل النظري للدراسة يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي يمكن الأخذ بها لزيادة نشر قيم التسامح من قبل المؤسسات المنوطة بهذا، وهي كما يلي :

١) الانفتاح على الآخر، وتعزيز ثقافة الحوار في العلاقات الثقافية، وتبادل الآراء، والأفكار، وتبادل الخبرات والتجارب لما فيه خيرا للإنسانية، وتدعيم العلاقات المتبادلة بين مختلف الأطراف والتوجهات .

٢) الدعوة إلى ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات وأصحاب الديانات المختلفة، لما للحوار من أهمية في تحقيق التواصل، والتعاون، والإحترام المتبادل تحت ظل المشتركات الوطنية والصالح العام، وما يعكسه من نتائج إيجابية في تحقيق السلم الأهلي والتعايش المجتمعي، وتفكيك المشاكل العالقة وحلها بشكل سلمي . ويناط بهذا الدور الجميع انطلاقا من الأسرة، والمؤسسات التربوية والثقافية، والمؤسسات والمنابر الدينية، وكذلك المؤسسات الإعلامية ودورها الكبير بمختلف أجهزتها ووسائلها المتاحة.

٣) سيادة القانون، لنشر ثقافة التسامح، لابد من سيادة القانون لأنه السياج الحقيقي الذي يحمي تماسك المجتمع، واحترام القانون أمر مطلوب مقابل تفعيله في المساواة والمشاركة في الشأن العام، وفي صنع القرار، وإقرار المواطنة في الحقوق والواجبات؛ فجل هذه الأمور تُسهم في نبذ العنف، والتطرف، والكراهية، وتحقيق الأمن والسلام .

٤) أن يهتم أولو الأمر من العلماء والأئمة وغيرهم بنشر روح التسامح في نفوس الناس من خلال الخطب والدروس والمحاضرات التي يشرف عليها الأزهر الشريف، ودعم دور العلماء في مواجهة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» .

٥) أن نتحد ونجتمع حول ما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، ويا ليت الأمة ترجع إلي عهدها الأول بالتمسك بدينها في معاملاتها، وفي مختلف مجالاتها المعيشية لتصحيح المفاهيم الخاطئة .

٦) أن يهتم كل شخص بما كُلف به من عمل في المجتمع، ويترك عمل غيره لغيره – كل في تخصصه – حتي لا تكون الأمور في غير موضعها الصحيح .

٧) تبني المبادرات الهادفة لنشر ثقافة التسامح والتعايش؛ واستحداث برامج لمواجهة حملات الازدراء والكراهية، وإبراز سيرة الرسول محمد (صلي الله عليه وسلم) والتركيز على النواحي الأخلاقية .

٨) الدعوة لتبني المشروعات المشتركة التي تعنى بنشر المطبوعات والوثائق والمخطوطات ذات الصلة بتاريخ مسيرة التعايش، والتسامح الديني والمذهبي في جمهورية مصر العربية؛ وتعزيز التعاملات الحضارية والأخلاقيات الإنسانية، ومفاهيم الانتماء الوطني، المبنية على قيم التسامح، والتعايش، والاحترام المتبادل، والقبول بالآخر .

مصادر ومراجع الدراسة

(١) سورة هود آية (٦٢) .
(٢) نسرين عبد العزيز، دور الدراما في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدي طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة(القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣م)، ص٦٨ .
(٣) سورة يونس آية (١١٨ ، ١١٩).
(٤) نسرين عبد العزيز، مرجع سابق، ص٧٤ .
(٥) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التسامح في كلمات من الأقوال إلي الأفعال، تنسيق بول سيبلو وآخرون،٢٠١٤م، ص٦ .
(٦) سورة النحل آية (٩٠) .
(٧) سورة الشوري آية (٤٠) .
(٨) رجع الباحثان إلي :

- محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، ط٦(القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع، ٢٠٠٦م) ص ص٧١-٧٣ .
- شوقي أبو خليل، التسامح في الإسلام، المبدأ والتطبيق، ط١(لبنان: بيروت، دار الفكر المعاصر ١٩٩٣م) ص ص ٣٩-٥١ .

(٩) الصافات آية (٣٧) .
(١٠) مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، التسامح في العالم العربي (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، ٢٠٠٩م، ص ص١٨٨-٢٠٠ .
(١١) هبة محمد عفت خطاب ، دور الدارما التى يقدمها التميفزيون المصرى فى نشر ثقافة التسامح الدينى بين المواطنين المصريين ، رسالة دكتواره غير منشورة،(القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2014 م.)
(١٢) لسان العرب مادة (سَمَحَ).
(١٣) موسوعة وكيبيديا الحرة : تعريف التسامح، متاح اون لاين:
https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٤) مآخوذ من مقالة لمحمود منقذ الهاشمي من موقع متاح:
http://maaber.50megs.com/last_issue/index.htm
(١٥) سورة النحل آية (١٢٥) .
(١٦) سورة الفرقان آية (٦٣) .
(١٧) سورة العنكبوت آية (٤٦) .
(١٨) سورة الأعراف آية (١٩٩) .
(١٩) سورة الأنعام آية (١٠٨) .
(٢٠) سورة آل عمران آية (١٥٩) .
(٢١) سورة النور آية (٢٢) .
(٢٢) كشف الغمة:ج١ص٨٠، وتخريج الحديث: رواه البخاري في صحيحة ج٣، برقم ٢٠٧٦، ص٥٧ .
(٢٣) حديث صحيح أخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" ١:٣٥، والإمام أبو محمد الرامَهُرْمُزي في كتابه "أمثال الحديث" المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم -ح١٣- عن سيدنا أبي هريرة عن نبينا صلى الله عليه وسلم؛ كما أورده الحافظ الهَيْثمي في "مجمع الزوائد" ٨:٢٥٧ بنحوه وقال: رواه البزّار والطبراني في "الصغير" و "الأوسط " ورجال البزّار رجال الصحيح؛ كما أخرجه الحافظ الدارِمي في سننه ١:١٧-ح١٥- وابن سعد في "الطبقات" ١:٩٢ .
(٢٤) سورة الأنبياء آية (١٠٧) .
(٢٥) السلام في الإسلام، متاح اون لاين:
http://alshirazi.com/compilations/patg/silm_wa_salam/1/5
(٢٦) سورة النساء آية (١) .
(٢٧) يمكن الرجوع في هذه الجزئية إلي:
- نبيل نعمة، التسامح في الإسلام، متاح اون لاين:
https://www.facebook.com/ALhashmiii/posts/
- زاد الأردن الإخباري - أخبار الأردن: أهمية التسامح والتعايش بين فئات البشر، متاح اون لاين:

http://www.jordanzad.com
http://alshirazionline.org/news/030.htm

(٢٨) عقيل عيدان، التسامح الديني مطلب إنساني، الحوار المتمدن متاح اون لاين، بتاريخ، ١٩/٢/٢٠٠٦م: m.ahewar.org/s.asp

(٢٩) الكتاب المقدّس للمدرسة والعائلة في العهدين القديم والجديد - (العهد القديم). بعناية: الأب باسيليوس كناكري، ص ١٣٥.

(٣٠) المرجع السابق نفسه، ص١٣٦.

(٣١) المرجع السابق نفسه، ص١٣٩.

(٣٢) سورة النحل/الآية (١٢٥).

(٣٣) سورة فصلت/ الآية (٣٤).

(٣٤) سورة الإسراء آية (٥٣) .

(٣٥) سورة الغاشية آية (٢١-٢٢) .

(٣٦) سورة آل عمران آية (١٥٩) .

(٣٧) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، النصوص الأساسية، طبعة اليونسكو/ باريس(٢٠١٤م)، والتي تتضمن النصوص والتعديلات التي اعتمدها المؤتمر العام في دورته السابعة والثلاثين(باريس ٥-٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣م) .

(٣٨) سورة هود، آية (١١٨- ١١٩) .

(٣٩) سورة الحجرات، آية (١٣).

(٤٠) محمود حمدي زقزوق، التسامح في الإسلام: دراسات إسلامية، متاح اون لاين: http://www.hiramagazine.com

(٤١) هبة محمد عفت خطاب، دور الدراما التى يقدمها التليفزيون المصرى فى نشر ثقافة التسامح الدينى بين المواطنين المصريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٤م).

(٤٢) سورة آل عمران آية (٦٤) .

(٤٣) محمد حسن محمد المزين، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة (فلسطين: جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩م) ص ١٠٨ .

(٤٤) سورة البقرة، آية (٢٨٥) .

(٤٥) سورة البقرة، آية (٢٥٦) .

(٤٦) سورة الكهف، آية (٢٩) .

(٤٧) سورة الممتحنة، آية (٨) .

(٤٨) محمود حمدي زقزوق، مرجع سابق، متاح اون لاين
http://www.hiramagazine.com.

(٤٩) فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، وروى الطبراني والحاكم عن كعب بن مالك مرفوعا: إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، وصححه الألباني، وهذا رواه الطحاوي في بيان مشكل الآثار بزيادة :يعني أن أم إسماعيل صلى الله عليه وسلم، كانت منهم . وقال: فعقلنا بذلك أن تلك الرحم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم أنها من قبل هاجر أم إسماعيل صلى الله عليه وسلم .اهـ.

(٥٠) نجلة عبد الستار، التسامح الديني في حضارتنا الإسلامية، متاح اون لاين:
http://www.mesrtimes.com/1568

(٥١) الاسلام دين التسامح، متاح اون لاين:
https://sites.google.com/site/a7larg93hotmailcom/treatmen-religion-

(٥٢) سورة الأنعام، آية (١٦١) .

(٥٣) محمد حسن المزين، مرجع سابق، ص ص ١٦-٢١ .

(٥٤) يمكن الرجوع في هذه الجزئية:

- عدنان العلي الحسن، التسامح والحوار ، متاح اون لاين:-
http://syria-news.com/dayin/mosah/readnews.php?id.

- ميلود لحمر، محاضرة بعنوان: " كيف عالج الإسلام مسألة التسامح "، بتاريخ ٢٢ جمادى الثانية ١٤٣٣ هـ موافق ١٤/٠٥/٢٠١٢ م، متاح أون لاين:
http://majles.alukah.net/t100877/.

(٥٥) سورة البقرة، آية (٢٨٥) .

(٥٦) سورة الأحزاب، آية (٢١) .

(٥٧) عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الولاية علي البُلدان في عصر الخلفاء الراشدين، ط١(المملكة العربية السعودية: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ص ص١٠٨-١١٠ .

(٥٨) سورة الحجرات، آية (١٣) .

(٥٩) هبه محمد عفت، مرجع سابق، ص١٢٤ .

(٦٠) اكتفي الباحثان بعرض الدراسات الخاصة بالتسامح فقط، وذلك لأنها تتصل بموضوع الدراسة مباشرة .

(61) Berry Jack(2002):"Forgiveness Among The Virtues",Jornal Of Leadership, Organizational Studies,Vol,g,No1,PP33-48.

(62) Mecullough Michal(2003):" Forgiviness Is change," Department Of Psyehology And Religions Studies, University, Miami .

(63) Ary De Moor,(2004),:" Tolerance In Religious Education: Three Dissenting Worldviews In Canadian Education ,"Phd Thesis, Philosophy Of Education department Of Educational Foundations, .

(٦٤) محمد حسن المزين، مرجع سابق، ص١٠ .

(٦٥) محمود ممدوح محمود عبد الهادي، التعصب والتسامح الديني في العصر العباسي الثاني: الأسباب والمظاهر، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية، قسم الأديان والمذاهب، ٢٠١٠م) .

(٦٦) نسرين محمد عبد العزيز ، دور الدراما المصرية فى الفضائيات العربي فى نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات، مرجع سابق .

(٦٧) هبة محمد عفت ، مرجع سابق .

(٦٨) مجدى محمد عبد الجواد الداغر، معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية فى الفترة من ٢٠١١- ٢٠١٢ ، العدد ٥ ، مجلد ٢، جامعة السلطان قابوس ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية (٢٠١٤م).

(٦٩) إبراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م)، ص١٠٣ .

(70) Arthur, Berger, Media And Communication Research Methods: An Introduction To Quantities Approach USA : Sage Publication, 2002) P111.

(٧١) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوي في بحوث الإعلام، ط ١ (جده: دار الشروق، ١٩٨٣م)، ص ١٧٣ .

(٧٢) سامي طايع، بحوث الإعلام، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١م) ص٢٣٦

(٧٣) تم عرض استمارة الاستبيان علي السادة الأساتذة الآتي أسماؤهم، وهم :

١) أ.د/ علي السيد عجوة، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، وعميد كلية الإعلام الأسبق، جامعة القاهرة .

٢) أ.د/ محمود يوسف، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، ووكيل كلية الإعلام الأسبق، جامعة القاهرة .

٣) أ.د/ جمال النجار، أستاذ الصحافة والنشر، وعميد كلية الإعلام الأسبق جامعة النهضة .

٤) أ.د/ عبد الصبور محمد فاضل، أستاذ الصحافة والنشر، وعميد كلية الإعلام جامعة الأزهر .

٥) أ.د/ رزق سعد عبد المعطي، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، بجامعة مصر الدولية .

٦) أ.د/ السيد بهنسي، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، ووكيل كلية الإعلام بالجامعة الحديثة .

٧) د/ محمد عبد العظيم، مدرس العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام، جامعة الازهر .

٨) .د/ رضا عبد الواجد أمين، أستاذ الصحافة الإلكترونية المساعد، وعميد بجامعة المملكة - مملكة البحرين

٩) د/ فودة محمد علي، أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد بجامعتي الأزهر، والملك فيصل .

١٠) د/ حسن نيازي الصيفي، الأستاذ المساعد بجامعتي الأزهر والملك فيصل .

(٧٤) عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام: الدراسات الميدانية، تحليل المحتوي، العينات، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م) ص ١٥٦ .

(٧٥) سورة الحجرات، آية رقم (١٣) .

(٧٦) سورة يونس آية رقم (١١٩) .

(٧٧) شرح العهد الجديد (شرح الإنجيل): تفسير العهد القديم والعهد الجديد، موقع الأنبا تكلا هيمانوت ...الآيات (٣٤-٣٥) متاح اون لاين:
http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-02

(٧٨) جملة من سئلوا .

(٧٩) سورة الأعراف آية رقم (١٩٩) .

(٨٠) أخرجه البخاري في (صحيحه)(٢٠٧٦)، وابن ماجه (٢٢٠٣): من طريق أبي غسان محمد بن مطرف قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى؛ كما أخرجه الترمذي في(سننه)(١٣٢٠): من طريق إسرائيل أخبرنا زيد بن عطاء بن السائب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غفر الله لرجل كان قبلكم ، كان سهلا إذا باع ، سهلا إذا اشترى ، سهلا إذا اقتضى، وقال الترمذي: " هذا حديث صحيح حسن غريب." .

(٨١) انظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني، ٣٢٦/٢ ومابعدها) .

(٨٢) (انجيل متّى ٦: ١٤ – ١٥) .

(٨٣) جملة من أجابوا علي هذا السؤال .

(٨٤) جملة من أجابوا علي هذا السؤال .

(٨٥) سلوي العوادلي، الأنشطة الترويجية، (القاهرة: دار النهضه العربية، ٢٠٠٨م) ص١٨٢ .

(٨٦) جملة من سئلوا .

(٨٧) جملة من أجابوا علي هذا السؤال .

(88) http://www.alghad.com/articles/812695

(٨٩) سورة الأنعام آية (٣٨).

(٩٠) صحيح مسلم « كِتَاب الْبِرِّ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْآدَابِ « بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِم.. رقم الحديث: ٤٦٩١(حديث مرفوع) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " .حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَحْوِهِ